IUGJEPS
Vol 27, No 4, 2019, pp 56 -86

ISSN 2410-3152

مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية

تاريخ الإرسال (2018-03-20)، تاريخ قبول النشر (2018-05-02)

تصور مقترح لتجديد الواقع التربوي الإسلامي في قطاع غزة بين مبادئ الأصالة ومتطلبات المعاصرة

د. نافذ سليمان الجعب [1,*]
د. محمد كامل الجمل [1]
[1] قسم أصول التربية - كلية التربية-جامعة الأقصى - فلسطين
[*] البريد الالكتروني للباحث المرسل:

E-mail address: rabwahrafah@gmail.com

الملخص:

هدف البحث إلى تقديم تصور مقترح لتجديد الواقع التربوي الإسلامي في قطاع غزة بين مبادئ الأصالة ومتطلبات المعاصرة ، من خلال تجديد مفهوم الأسرة والمنهاج ووسائل التربية المساعدة بما يتلاءم مع التطورات المعاصرة والتكنولوجيا الحديثة في عصر العولمة، واستخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، لدراسة واقع التربية الإخوانية ، وطبيعة عصر العولمة وآثاره التربوية، ثم تقديم التصور التربوي للتجديدات المطلوبة في أركان العملية التربوية الإخوانية، وقد توصل الباحثان إلى أن نسبة واقع التجديد التربوي الحركي بين مبادئ الأصالة ومتطلبات المعاصرة بلغت (83٪) وهو مستوى عال. وأوصى الباحثان بالأخذ بالتصور التربوي المقترح للتجديدات التربوية الوارد في البحث.

كلمات مفتاحية: التربية – قطاع غزة – التجديد – الأصالة – المعاصرة.

The reality of education in the Muslim Brotherhood in the Gaza Strip And envisages a proposal to renew it between the principles of originality and contemporary requirements

Abstract:

The research aims to provide an educational vision to improve the education reality in the Muslim Brotherhood through the renewal of the concept of the family, the curriculum and the means of assistant education according to contemporary developments and modern technology in the era of globalization. The researchers used the descriptive analytical approach to study the reality of brotherhood education and the nature of the globalization era and its educational effects. And then to provide the educational perception for the required innovations in the pillars of the brotherhood educational process. The researchers found that the rate of the reality of kinetic educational innovation between the principles of originality and contemporary requirements is amounted to (83%) which is a high level. The researchers recommended taking the proposed educational vision of the educational innovations contained in the research.

Keywords: Education Gaza Strip - Renewal - Authenticity - Contemporary.

مقدمة:

التربية هي الوسيلة الأولى التي تساعد على تطور الإنسان، واستمرار بقاء تراثه وقيمه وعاداته ونظمه، وهي الطريق الوحيدة لإعادة المسلمين إلى مجدهم وسؤددهم، وإصلاح واقعهم، وصناعة مستقبلهم ، فهي الطريق الذي سلكه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في تربية الصحابة الكرام على العقيدة السليمة من الزيغ والضلال، وعلى العبادة الخالصة لله من الشرك والانحراف؛ فيؤدي المسلم رسالته في الحياة الدنيا بأمانه وإخلاص واعتزاز، ويعمل للآخرة متبعاً الكتاب والسنة والذي بهما لن يضل أبداً ما إن تمسك بهما.

وتأتي دعوة الإخوان المسلمين امتداداً لمنهج النبي (صلى الله عليه وسلم) في التربية ، حيث اعتبر الإمام البنا –رحمه الله– أن أركان الدعوة ثلاثة هي: العلم والتربية والجهاد، وجعل بناء الفرد المسلم أول الأهداف التي تسعى إليها جماعته، ودعا أتباعه إلى الصبر على طريق التربية وعدم استعجال الثمرة قبل أوانها، فمن أراد الاستعجال فليبحث له عن طريق غير طريق الإخوان المسلمين. وما يميز الإخوان عن غيرهم من الجماعات أو الأحزاب هو عملية "التربية"؛ فالجماعة قائمة في الأساس على تربية "الفرد المسلم" تربية إسلامية صحيحة في مسارات أساسية هي: الإيماني، التعبدي، الأخلاقي، السلوكي، الدعوي، الحركي، الأمني، الجهادي . وأغلب المنتمين إلى الإخوان انضموا للجماعة بسبب التأثر المباشر بسلوكيات أفرادها قبل أن يكون هذا الارتباط فكرياً أو دعوياً ..

وعلى نفس الطريق سلكت حركة المقاومة الإسلامية –حماس– في فلسطين، لأنها امتداد لجماعة الإخوان المسلمين العالمية، ويشير(القرضاوي،2001، 235) بقوله: ولا يزال للحركة أبناء صادقون، أخلصهم الله لدينهم، وأخلصوا دينهم لله، نذروا أنفسهم للجهاد في أرض فلسطين، لتحرير أرض النبوات من رجس الصهيونية، وتحرير القدس الشريف والمسجد الأقصى المبارك، أولئكم هم أبناء حركة المقاومة الإسلامية حماس.

ومن خلال المشاركة الفاعلة للباحثين في بناء الحركة لما يزيد عن ثلث قرن، وترشيداً للمسيرة التربوية لحركة حماس –تقويماً وتطويراً– جاء هذه البحث لتقديم تصور للنهوض بالتربية الإخوانية في عناصرها الخمسة (الإدارة التربوية–المنهاج– المربي– المتربي– وسائل التربية)، وللوصول إلى هذا التصور قدم الباحثان تحليلاً لخصائص الشخصية الإسلامية المنشودة في دعوة الإخوان المسلمين، ثم تشخيصاً لواقع التربية الإخوانية في مدينة رفح–والتي تعطي نموذجاً للتربية الإخوانية في قطاع غزة بشكل خاص وفي فلسطين بشكل عام–حيث اعتمد الباحثان لتشخيص هذا الواقع على توزيع استبانة لفئة النقباء فما فوق في مناطق رفح التنظيمية الستة، وقام الباحثان بتحليل الاستبانات والتعرف من خلالها على نقاط القوة والضعف في الجانب التربوي لدى جماعة الإخوان المسلمين في مدينة رفح .

وبعد ذلك تناول الباحثان بعض المشكلات التي تعترض التربية الإخوانية في حركة حماس، والحلول المقترحة لها، ثم تناولا التأثيرات التربوية لعصر العولمة، وكيف يمكن للتربية الإخوانية الاستفادة من إيجابياتها، وحماية أفرادها من سلبياتها، وفي نهاية البحث قدم الباحثان التصورات لتطوير العملية التربوية الإخوانية بعناصرها الخمسة.

مشكلة البحث:

فكرة الإخوان تضم كل المعاني الإصلاحية فهي دعوة سلفية، طريقة صوفية، شركة اقتصادية وحقيقة علمية وهي أيضا اجتماعية ، رياضية ثقافية معرفية إلى غير ذلك، وبالتالي دعوة الإخوان جمعت بين المصحف و السيف و الدين و الدولة و

الخلق و القوة و السلم و الحرب فهي لا تنطلق من منطلق سياسي فقط أو فكري فقط أو اجتماعي فقط كما بعض الجماعات ولكنها هذا وذاك وذلك كما يبين ذلك مرشدها الإمام حسن البنا في رسائله، ويشير (القرضاوي،،،1998، 28) بقوله: أما التميز ووضوح الشخصية، فقد توافر في دعوة الإخوان من يومها الأول، فقد أعلنت من أول الأمر: أنها "دعوة إسلامية صميمة" من الإسلام تستمد، وعلى الإسلام تعتمد، وإلى الإسلام تهدف، وبالإسلام تمضي، وعن الإسلام تصدر. غايتها هي الإسلام، ووسيلتها من الإسلام، ومردها إلى الإسلام. فلابد من تقديم تصور مقترح لتجديد واقعها التربوي. وتتمثل مشكلة البحث في السؤال الرئيس التالي:

ما التصور المقترح لتجديد الواقع التربوي الإسلامي في قطاع غزة بين مبادئ الأصالة ومتطلبات المعاصرة ؟

وينبثق عن هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

1. ما خصائص التربية الإسلامية في بناء الشخصية الإسلامية؟
2. ما تأثيرات العولمة على التربية ، وكيفية التعامل معها؟
3. ما واقع التربية الإخوانية لدى جماعة الإخوان المسلمين (حركة حماس) في محافظة رفح بقطاع غزة؟
4. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تقدير أفراد العينة لواقع التجديد التربوي بين مبادئ الأصالة ومتطلبات المعاصرة تعزى إلى متغيرات (الصفة التنظيمية، الخبرة التنظيمية، المنطقة،عدد أفراد الأسرة التنظيمية).
5. ما التصور المقترح لتجديد الواقع التربوي في قطاع غزة في ضوء المتغيرات المعاصرة؟

فرضيات البحث:

1- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات تقدير أفراد العينة للواقع التربوي تعزى إلى متغير الصفة التنظيمية .

2- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات تقدير أفراد العينة للواقع التربوي تعزى إلى متغيرالخبرة التنظيمية.

3- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية ب عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) ين متوسطات درجات تقدير أفراد العينة للواقع التربوي تعزى إلى متغيرمنطقة العمل التربوي.

4- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات تقدير أفراد العينة للواقع التربوي تعزى إلى متغير عدد أفراد الأسرة التنظيمية.

أهداف البحث: هدف البحث لتقديم تصور تربوي لتجديد الواقع التربوي لدى جماعة الإخوان المسلمين في قطاع غزة ، ولتحقيق هذا الهدف الرئيس لا بد من تحقيق الأهداف الفرعية التالية:

1. تحديد خصائص التربية الإسلامية في الفكر التربوي لجماعة الإخوان المسلمين في بناء الشخصية الإسلامية.
2. دراسة تأثيرات العولمة على التربية ، وكيفية التعامل معها.
3. تشخيص واقع التربية الإخوانية لدى جماعة الإخوان المسلمين (حركة حماس) في محافظة رفح بقطاع غزة.
4. اقتراح تصور لتطوير التربية الإخوانية في ضوء المتغيرات المعاصرة.

منهج البحث: استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي لدراسة خصائص التربية الإسلامية لدى جماعة الإخوان المسلمين في بناء الشخصية الإسلامية، وتشخيص واقع التربية الإخوانية، وتأثيرات العولمة، وصولاً إلى التصورات المقترحة للنهوض بالعملية التربوية الإخوانية.

أهمية البحث: تتمثل أهمية البحث فيما يلي:

1. قلة الأبحاث التي تتناول موضوع التربية الإخوانية خاصة في المجال التطبيقي الميداني.
2. الكشف عن النظرية التربوية لجماعة الإخوان المسلمين في بناء الشخصية المسلمة.
3. تقديم دراسة نظرية وتطبيقية لواقع التربية الإخوانية، لمعرفة نقاط القوة والضعف، مما يساعد أصحاب القرار في الجماعة لوضع الخطط الكفيلة بالارتقاء بها.
4. يمثل هذا البحث دراسة سابقة للباحثين في مجال التربية الحركية للجماعات الإسلامية.

حدود البحث:

الحد الموضوعي: تقديم تصور تربوي للنهوض بالعملية التربوية لدى جماعة الإخوان المسلمين في قطاع غزة.

الحد البشري: فئة النقباء والرقباء لجماعة الإخوان بمحافظة رفح.

الحد الزماني: 2017– 2018.

الحد المكاني: محافظة رفح كنموذج للجماعة في قطاع غزة.

مصطلحات البحث:

أولاً: التجديد: جاء في لسان العرب: " الجدّة هي نقيض البلى، ويقال شيء جديد، وتجدد الشيء صار جديداً وهو نقيض الخلق، وجدّ الثوب يجِدُّ (بالكسر) صار جديداً، والجديد ما لا عهد لك به" (ابن منظور، ج1، ص562 ــ 563)، وكذلك سُمِّي كل شيء لم تأت عليه الأيام جديدًا.

مما تقدم نجد أن التجديد يعني إعادة ترميم الشيء البالي ، وليس خلق شيء لم يكن موجوداً ، وبهذا المعنى فإن التجديد في مجال الفكر أو في مجال الأشياء على السواء هو أن تعيد الفكرة أو الشيء الذي بلي أو قدم أو تراكمت عليه من السمات والمظاهر ما طمس جوهره، وان تعيده إلى حالته الأولى يوم كان أول مرة، فتجدد الشيء أن تعيده (جديداً) وكذلك الفكر.(غليون،1991: 72)

مفهوم التجديد في الفكر الإسلامي :يعني العودة إلى الأصول وإحياءها في حياة الإنسان المسلم؛ بما يمكن من إحياء ما اندرس، وتقويم ما انحرف، ومواجهة الحوادث والوقائع المتجددة، من خلال فهمها وإعادة قراءتها تمثلاً للأمر الإلهي المستمر بالقراءة: "اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ" (العلق:1).(عبد الفتاح: موقع إسلام أون لاين)

ثانياً: الأصالة: هي " المحافظة على جوهر الدعوة باستنادها إلى الأصول والأدلة الشرعية والتمسك بمبادئها الأساسية " (عبد العظيم، موقع إسلام ويب)

ثالثاً: المعاصرة: " تكافؤ الدعوة مع العصر الذي تعيش فيه بحيث تعالج واقعه وتلبى متطلباته " (عبد العظيم، موقع إسلام ويب) وهي "معايشة الحاضر بالوجدان والسُّلوك والإفادة من كلّ منجزاته العلميَّة والفكريَّة وتسخيرها لخدمة الإنسان ورقيّه" (معجم المعاني الجامع، موقع المعاني)

رابعاً: التجديد التربوي بين مبادئ الأصالة ومتطلبات المعاصرة (إجرائياً): هو العودة إلى الأصول الأولى للتربية الإخوانية كما وضعها الإمام حسن البنا، وإعادة فهمها وتطبيقها بما يتلاءم مع المتغيرات المعاصرة.

الدراسات السابقة:

لم يعثر الباحثان على دراسات محكمة في موضوع البحث، لكنهما استطاعا في حدود اطلاعهما أن يصلا إلى بعض الكتابات ذات العلاقة المباشرة وغير المباشرة بموضوع البحث وتقديم عرض موجز لبعض هذه الكتب ذات الصلة بهدف الاستفادة منها قدر الإمكان، ومنها:

1. **دراسة الشيخ خليل(2012): البناء الداخلي لحركة الإخوان المسلمين في قطاع غزة 1967-1987.**

تناولت فيه موضوع البناء الداخلي لحركة الإخوان المسلمين في قطاع غزة، وتوضيح البناء الهرمي للحركة، وأهم التطورات التي طرأت عليه، وكشفت عن أهم القرارات التي اتخذتها الحركة في فترة الدراسة، وناقشت طبيعة العلاقة بين القيادة والقاعدة، و طريقة اختيار الأعضاء وتربيتهم وارتقاءهم في إطار الحركة.

2. **دراسة محمود(2011) : منهج التربية عند الإخوان المسلمين.**

ويقع في مجلدين، وهو دراسة تحليلية تاريخية تعتمد على وثائق الجماعة، وتناول فيها الباحث فلسفة المنهج وأهدافه ووسائله، والقائمون على المنهج، ومفردات المنهج التي تحقق أهداف الجماعة العامة من بناء الفرد والأسرة والمجتمع والدولة وأستاذية العالم، وأخيراً مجالات تطبيق المنهج في المراتب التنظيمية المختلفة للجماعة.

3. **دراسة الغلبان(2010): التربية العلاجية في ضوء كتابات الداعية محمد أحمد الراشد.** هدفت الدراسة إلى بيان أبرز المشكلات التربوية والدعوية والإدارية وإظهار منهجية الراشد (من أبرز مفكري جماعة الإخوان المسلمين) في علاجها، ، واستخدمت المنهج التحليلي من الناحية الكيفية، وتوصلت إلى أن منهج الراشد يتصف بالأصالة والمعاصرة والمرونة ، وأوصت بضرورة توظيف منهجية الراشد العلاجية في مؤسساتنا التربوية.

4. **دراسة حداد(2004): التجديد في التربية إلزام أم التزام؟.**

تناولت الدراسة التحديات والضغوط، إلزاميات التجديد التربوي، التزامات التجديد، فالتجديد التربوي يتطلب تجدداً في التفكير والممارسة والتنفيذ على مستوى المؤسسات والأفراد.

5. **دراسة القرضاوي (1992): التربية الإسلامية ومدرسة حسن البنا .**

تناول فيه خصائص التربية الإخوانية مثل (الربانية-التكامل والشمول- الإيجابية والبناء- الاعتدال والتوازن)، ثم تناول الموقف من الوطنية والقومية والأخوة في الجماعة.

6. **دراسة محمود (1990): وسائل التربية عند الإخوان المسلمين .**

وهو دراسة تحليلية تاريخية تعتمد على وثائق الجماعة، تناول فيها الباحث أهداف التربية عند الإخوان، ثم وسائل التربية الخاصة بالجماعة كالأسرة والكتيبة والمخيم والرحلة والمؤتمر...

7. **دراسة حوى (1988): المدخل إلى دعوة الإخوان المسلمين .**

واشتمل الكتاب على عشرة فصول، تناولت مفهوم جماعة المسلمين، واسم الجماعة، وفقه التكوين والعمل، والتعريف بالمؤسس وردود على اتهامات، والانتماء، ويعنينا هنا حديث الكاتب عن نظرية التربية عند الإخوان المسلمين، والتي قسمها إلى ثلاث دوائر لبناء الشخصية المسلمة وهي: دائرة الثقافة، ودائرة الخصائص، ودائرة الالتزام، وبين المطلوب من خصائص وواجبات عملية في كل دائرة.

التعليق على الدراسات السابقة:

اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في الإطار العام وهو ما يتعلق بجماعة الإخوان المسلمين، واستخدام بعضها للمنهج الوصفي التحليلي، وفي موضوع التجديد التربوي، أما هذه الدراسة فتميزت عن الدراسات السابقة بما يلي:

1. الجمع بين البعد النظري والتطبيقي للتربية الإخوانية، من حيث عرض نظرية التربية عند الإخوان، ودراسة الواقع التربوي في مدينة رفح كنموذج للتربية الإخوانية في قطاع غزة، من خلال تطبيق استبانة للرتب القيادية (نقيب فما فوق).
2. ربط التربية الإخوانية بمتغيرات العصر وخاصة العولمة، لتطوير آليات التربية بما يتناسب مع المستجدات الحديثة.
3. وضع تصور لتطوير التربية الإخوانية في ضوء المتغيرات الحديثة للتربية.

إجراءات الدراسة:

مجتمع الدراسة: مجموع عدد النقباء والرقباء في منطقة رفح والبالغ عددهم قرابة 1500 فرداً.

عينة الدراسة: قسم الباحثان عينة الدراسة إلى قسمين:

أ. **عينة استطلاعية:** قام الباحثان بتطبيق أدوات الدراسة على عينة استطلاعية مكونة من (30) فرداً ، وقد تم اختيارهم بشكل عشوائي للإجابة على الاستبانة وذلك لحساب صدق وثبات أدوات الدراسة .

ب. العينة الفعلية: تم اختيار عينة الدراسة بصورة عشوائية لتمثل مجتمع الدراسة، حيث بلغت (150) فرداً.

وصف عينة الدراسة: قام الباحثان بحساب التكرار والنسب المئوية للمتغيرات الديموغرافية في الدارسة.

أداة الدراسة: صمم الباحثان أداة الدراسة المتمثلة في استبانة تحتوى على ثلاثة محاور طبقت على عينة من نقباء الحركة ورقبائها لقياس مشكلة الدراسة.

جدول رقم (1): توزيع أفراد العينة حسب متغيرات الدراسة

المتغير	البيان	العدد	النسبة المئوية
الصفة التنظيمية	نقيب	116	77.3
	رقيب	34	22.7
	المجموع	150	%100
الخبرة التنظيمية	أقل من سنة	8	5.3
	1- 5 سنوات	31	20.7
	أكثر من 5	111	74.0
	المجموع	150	%100

المتغير	البيان	العدد	النسبة المئوية
منطقة العمل التربوي	الشمالية أ	24	16.0
	الشمالية ب	46	30.7
	الشرقية أ	10	6.7
	الشرقية ب	26	17.3
	الغربية	14	9.3
	الجنوبية	30	20.0
	المجموع	150	%100
عدد أفراد الأسرة التنظيمية	3 – 1	29	19.3
	5 – 4	49	32.7
	أكثر من 5	72	48.0
	المجموع	150	%100

أولاً : الصـــــدق

- صدق المحكمين : تم عرض الاستبانة على مجموعة من المحكمين، ثم تعديلها حسب ما أبدوه من ملاحظات.
- صدق الاتساق الداخلي: تم حساب معاملات الارتباط بين المجالات والدرجة الكلية للمجال كما هو موضح في جدول (2)

جدول (2): معاملات الارتباط بين كل مجال والدرجة الكلية

م	المجال	معامل الارتباط	sig
1	واقع المربي	**0.69	0.00
2	واقع المتربي	**0.71	0.00
3	واقع المنهج التربوي	**0.79	0.00

يتضح من الجدول (2) أن جميع المجالات دالة إحصائيا بمعنى وجود علاقة بين كل هذه المجالات مع المجال الكلي حيث sig (مستوى الدلالة) أقل من 0.05 =α

ثانياً: الثبات

قام الباحثان بإيجاد معامل الثبات : باستخدام معامل الثبات (طريقة ألفا كرونباخ – Reliability Coefficients) وتبين أن معامل الثبات يساوي (0.84).وطريقة التجزئة النصفية، حيث كان (0.81) وهو معامل ثبات عال.

الإجابة على السؤال الأول للبحث: ما خصائص التربية الإسلامية في بناء الشخصية الإسلامية؟

لم تحظ التربية بمكانة سامية مثلما حظيت به في جماعة الإخوان المسلمين، حتى إن بعض المنتقدين أخذ عليها الانشغال بالتربية على حساب تغيير واقع المجتمع ومواجهة الأنظمة الفاسدة، ولكن الإخوان المسلمين عرفوا أنه لا يصلح آخر هذه الأمة

إلا بما صلح به أولها، فهي حركة تهتدي بسيرة القائد الأول محمد (صلى الله عليه وسلم) الذي بدأ دعوته بتربية الجيل الأول في مكة لثلاثة عشر عاماً قبل أن يقيم الدولة في المدينة.

فالإخوان يعتبرون أن التربية هي أساس كل إصلاح أو تغيير إيجابي، وفي هذا يقول الإمام البنا: "إن الإخوان المسلمين يقصدون أول ما يقصدون إلى تربية النفوس وتجديد الأرواح وتقوية الأخلاق وتنمية الرجولة الصحيحة في نفوس الأمة ، ويعتقدون أن ذلك هو الأساس الأول الذي تبنى عليه نهضات الأمم والشعوب" (البنا،1992: 71)، ويعرض الباحث هنا إلى أهم خصائص التربية الإسلامية كما فهمها الإخوان المسلمون وخاصة الإمام الشهيد "حسن البنا" من خلال رسائله:

1. **ربانية المصدر والاتجاه:** ويقصد بربانية المصدر أن التربية الإسلامية بمضامينها المختلفة (الأهداف والوسائل والمبادئ وغيرها)، تستند إلى الوحي الإلهي (القرآن والسنة)، الذي هو صادر عن رب العالمين، لذا فهي منزهة عن النقص والتناقض والتحيز، وهذا ما لا يمكن أن يكون صفة لأي نظام تربوي آخر صادر عن البشر" أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا" (النساء:٨٢) ، أما ربانية الاتجاه فيقصد به: أن غاية التربية الإسلامية هي عبادة الله ومرضاته " قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (الأنعام:١٦٢) .

ويعتبر "الجانب الرباني أو الإيماني في التربية الإسلامية كما فهمها الإخوان وطبقوها هو أهم جوانب التربية وأشدها خطراً وأعمقها أثراً، وذلك لأن أول هدف للتربية الإسلامية هو تكوين الإنسان المؤمن" (القرضاوي،1992: 9). ويقول البنا في الربانية : "أخص خصائص دعوتنا أنها ربانية عالمية : أما أنها ربانية فلأن الأساس الذي تدور عليه أهدافنا جميعاً، أن يتعرف الناس إلى ربهم ، وأن يستمدوا من فيض هذه الصلة روحانية كريمة تسموا بأنفسهم عن جمود المادة الصماء وجحودها إلى طهر الإنسانية الفاضلة وجمالها. نحن الإخوان المسلمين نهتف من كل قلوبنا: "الله غايتنا" (البنا،1992: 226).

2. **الشمولية والتوازن:** "تتصف التربية الإسلامية بالشمول، لأنها تشمل الإنسان والكون والحياة وكذلك لأنها تهتم بجميع جوانب شخصية الإنسان، وشملت في طياتها جميع أنواع المعرفة سواء كانت دينية أو دنيوية" (الصوفي، 2011: ص91) ، وكان لا بد من بذل جهد مع المسلمين حتى يعيدوا فهم الإسلام كما فهمه أسلافهم في خير القرون: عبادةً وقيادةً، وصلاةً وجهاداً، وحقاً وقوةً، ودعوةً ودولةً، ومصحفاً وسيفاً(القرضاوي،2001: 105).

ورغم شمولية التربية الإسلامية لكل جوانب الحياة للفرد والمجتمع، إلا أنها في نفس الوقت تتميز بالوسطية والتوازن والاعتدال في التعامل مع هذه الجوانب المختلفة وربما المتناقضة في ظاهرها مثل (الدين والدنيا، الدنيا والآخرة، العقل والعاطفة، الروح والجسد، الفرد والمجتمع، عالم الغيب وعالم الشهادة..)، ويصف القرآن هذه الخاصية بقوله تعالى: " وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا.." (البقرة:143).

وتطبيقاً لهذا الفهم العام الشامل للإسلام عند الإخوان المسلمين فقد شملت فكرتهم كل نواحي الإصلاح في الأمة ، فهم كما يقول البنا: دعوة سلفية ، وطريقة سنية ، وحقيقة صوفية ، وهيئة سياسية ، وجماعة رياضية ، ورابطة علمية ثقافية ، وشركة اقتصادية ، وفكرة اجتماعية ، وهكذا نري أن شمول معني الإسلام قد أكسب فكرتنا شمولاً لكل مناحي الإصلاح ، ووجه نشاط الإخوان إلي كل هذه النواحي. (البنا،1992: 122)

3. **الإيجابية والعملية:** وهي إطلاق طاقات الإنسان والمجتمع في اتجاه إعمار الأرض وإصلاحها، وتحقيق النفع للبشرية في أمور الدنيا والآخرة، مصداقاً لقوله تعالى: "هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ

"(هود:٦١). وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) :كُلُّ سُلَامَى مِنْ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ يَعْدِلُ بَيْنَ الِاثْنَيْنِ صَدَقَةٌ وَيُعِينُ الرَّجُلَ عَلَى دَابَّتِهِ فَيَحْمِلُ عَلَيْهَا أَوْ يَرْفَعُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ وَكُلُّ خُطْوَةٍ يَخْطُوهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ وَيُمِيطُ الْأَذَى عَنْ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ" (رواه البخاري)، "وبذلك يصبح الإنسان أداة فاعلة وقوة موجهة نحو العمل والإنتاج والتعمير والتطوير في جميع مجالات الحياة، ومما يحفزه على ذلك العمل وتلك الإيجابية؛ إدراكه أنه مخلوق مكرم في ميزان الله جلت حكمته، مما يحرك طاقاته الكامنة، ويدفعه إلى تحمل الأعباء والمسئوليات" (أبو دف، 2007: ص27).

ومن أدلة الإيجابية في التربية الإخوانية؛ أن جعل الإمام البنا "العمل" ركنا من أركان البيعة العشرة، وحدد للعمل واجبات كبرى فقال : و مراتب العمل المطلوبة من الأخ الصادق : إصلاح نفسه ، وتكوين بيت مسلم ، وإرشاد المجتمع ، وتحرير الوطن ، وإصلاح الحكومة ، وإعادة الكيان الدولي للأمة الإسلامية ، و أستاذية العالم. (البنا،1992: 353-361).

ووضع البنا في نهاية رسالة التعاليم الواجبات العشرين للأخ المسلم، وهي تتناول مختلف الأنشطة الإيمانية والفكرية والاجتماعية والاقتصادية والدعوية المطلوبة للعمل، واعتبر أن الوقت هو الحياة، وأمر بالاستفادة القصوى منه كما ورد في الوصايا العشر، حتى إن الإخوان حولوا السجون "إلى جامع للعبادة، ومعهد للدراسة، وناد للرياضة، ومعسكر للتدريب، وبرلمان للتشاور" (القرضاوي،1992: 75).

4. **الأصالة والمعاصرة:** انطلاقاً من خلود رسالة الإسلام، كان لابد لهذا الدين أن يتمتع بخاصية الثبات والمرونة، والتي تعني فيما تعنيه الجمع بين الأصالة التي توفرها خاصية الثبات، والمرونة التي توفرها خاصية المعاصرة، لذا نجد أن التربية الإسلامية تربي المسلم على الالتزام بتعاليم الإسلام وقواعده، وفي نفس الوقت تأمره بأن يعيش عصره، ويستفيد من الامكانات والوسائل التي تستجد، اهتداءً بقول النبي (صلى الله عليه وسلم):" أنتم أعلمُ بأمرِ دنياكم" (رواه مسلم: رقم2363)، و عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الكَلِمَةُ الحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ، فَحَيْثُ وَجَدَهَا فَهُوَ أَحَقُّ بِهَا (رواه الترمذي، رقم 2687).

وعلى هذا الطريق سارت جماعة الإخوان المسلمين، فقد جاء في قانون النظام الأساسي للجماعة لعام 1948 مادة 2 في أغراض الجماعة وأهدافها: "شرح دعوة القرآن الكريم شرحاً دقيقاً يوضحها، ويردها إلى فطريتها وشموليتها، ويعرضها عرضاً يوافق روح العصر، ويرد عنها الأباطيل والشبهات"(محمود،2011،ج1: 224)، فالأصالة في القرآن ودعوة الإسلام، والمعاصرة في وسيلة عرض ذلك بما يتوافق مع روح العصر.

5. **الوطنية والتضحية:** من القيم السامية والخصائص المتميزة التي تغرسها التربية الإخوانية؛ قيمة حب الوطن باعتباره جزءاً من الإيمان والعقيدة، وتربي جماعة الإخوان أفرادها على حب الوطن، لذا كانت التضحية والجهاد من أركان البيعة العشرة، وحول ذلك يقول البنا: "ويخطئ من يظن أن الإخوان المسلمين يتبرمون بالوطن والوطنية، فالمسلمون أشد الناس إخلاصاً لأوطانهم وتفانياً في خدمة هذه الأوطان واحتراماً لكل من يعمل لها مخلصاً" (البنا،1992: 180).

وكذلك الاستعداد للبذل والتضحية إلى غير حد، فكل واحد من هذا الجيل هو جندي عقيدة لا جندي غنيمة، مهمته أن يعطي لا أن يأخذ، وأن يضحي لا أن يستفيد، وقد جعل البنا من أركان دعوته التضحية وهي بذل النفس والمال والوقت والحياة وكل شيء في سبيل الغاية(القرضاوي،2001: 86).

6. **الوضوح والمنهجية:** إن رؤية الإخوان المسلمين لعملية التغيير والإصلاح رؤية واضحة محددة، في كل جوانبها أهدافاً ووسائل ومبادئ ومراحل ، يقول البنا: "إن منهاج الإخوان المسلمين محدود المراحل واضح الخطوات، فنحن نعلم تماماً ماذا نريد ونعرف الوسيلة إلى تحقيق هذه الإرادة"(البنا،1992: 177)، ومن أدلة الوضوح في منهج الجماعة وضوح الأهداف ووضوح الوسائل، فأهداف الجماعة واضحة محددة وهي: بناء الفرد المسلم، ثم البيت المسلم، ثم الشعب المسلم، ثم الحكومة الإسلامية، ثم الأمة الإسلامية، وأخيراً استاذية العالم "(البنا،1992: 177-178). أما وضوح الوسائل فيقول عنها البنا: ولكن للدعوات وسائل لا بد من الأخذ بها والعمل لها. والوسائل العامة للدعوات لا تتغير ولا تتبدل ولا تعدو هذه الأمور الثلاثة:

1 – الإيمان العميق.

2 – التكوين الدقيق.

3 – العمل المتواصل.

وتلك هي وسائلكم العامة أيها الإخوان فآمنوا بفكرتكم وتجمعوا حولها واعملوا لها واثبتوا عليها" .(البنا،1992: 108). أما الوسائل العملية التفصيلية فقد وردت في قانون النظام الأساسي للجماعة مادة 3 وتنوعت بين الدعوة بالنشر والإذاعة بوسائل الإعلام المختلفة كالرسائل والصحف والكتب وتجهيز الوفود والبعثات، ووسيلة التربية لأعضاء الجماعة في محاضنها الخاصة كالأسر والكتائب والمخيمات..، ووسيلة التوجيه بوضع المناهج الصالحة في كل شئون المجتمع من التربية والتعليم، والتشريع، والقضاء، والإدارة، والاقتصاد..، ووسيلة العمل بإنشاء المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية والعلمية، وإصلاح المجتمع والأفراد (محمود،2011،ج1، 224-225).

7. **الاستقلال والتميز:** ومن خصائص التربية الإسلامية في بناء الشخصية الإسلامية التي تسعى إليها دعوة الإخوان المسلمين الاستقلال والتميز فهي شخصية متميزة في منهجها وتربيتها، وعلاقاتها، وفلسفتها في الحياة، انطلاقا من الفهم الشمولي الوسطي للإسلام، لذا لا تتبع لمنظومة شرقية أو غربية، بل هي حرة ربانية، يقول البنا: "نريد أن نفكر تفكيراً استقلالياً يعتمد علي أساس الإسلام الحنيف لا علي أساس الفكرة التقليدية التي جعلتنا نتقيد بنظريات الغرب واتجاهاته في كل شيء ، نريد أن نتميز بمقوماتنا ومشخصات حياتنا كأمة عظيمة مجيدة تجر وراءها أقدم وأفضل ما عرف التاريخ من دلائل ومظاهر الفخار والمجد".(البنا،1992: 237).

وتحدث البنا في رسالة المؤتمر الخامس عن خصائص دعوة الإخوان المسلمين، وذكر منها البعد عن هيمنة الأعيان والكبراء، والبعد عن الأحزاب والهيئات (البنا،1992: 124)، وبين تميز هذه الدعوة عن غيرها بقوله: " أيها الإخوان : أنتم لستم جمعية خيرية ولا حزباً سياسياً ولا هيئة موضعية لأغراض محدودة المقاصد . ولكنكم روح جديد يسري في قلب هذه الأمة فيحييه بالقرآن ، ونور جديد يشرق فيسدد ظلام المادة بمعرفة الله ، وصوت داو يعلو مردداً دعوة الرسول (صلي الله عليه وسلم)، ومن الحق الذي لا غلو فيه أن تشعروا أنكم تحملون هذا العبء بعد أن تخلي عنه الناس" (البنا،1992: 110).

8. **التغيير المتدرج:** من خصائص التربية الإسلامية التدرج في بناء الشخصية الإسلامية، فتبدأ ببناء العقيدة ثم العبادة ثم تنظيم أمور الحياة في أنظمتها المختلفة، وهذا ما اعتمدته جماعة الإخوان في مراحل عملها، يقول البنا: "وأما التدرج والاعتماد على التربية ووضوح الخطوات في طريق الإخوان المسلمين، فذلك أنهم اعتقدوا أن كل دعوة لابد لها من مراحل ثلاث: مرحلة الدعاية والتعريف والتبشير بالفكرة وإيصالها إلى الجماهير من طبقات الشعب، ثم مرحلة التكوين وتخير الأنصار

وإعداد الجنود وتعبئة الصفوف من بين هؤلاء المدعوين، ثم بعد ذلك كله مرحلة التنفيذ والعمل والإنتاج"(البنا،1992: 125-126).

ويشير(الغلبان،2010، 98) إلى اعتماد الراشد في منهجيته لعلاج المشكلات المختلفة أسلوب التدرج، إذ يرى أن الطريق التربوي صعب طويل بطيء يسبقنا فيه الأرضيون لوقت، لكنه طريق مأمون مضمون، إنه طريق واحد أصيل لا ثاني له(طريق التربية التدريجي).

9. **تربية منظمة:** تتبع جماعة الإخوان المسلمين الهيكلية الهرمية في بنائها، مما يساعدها على تسلسل التواصل بين القاعدة والقيادة، ووضوح موقع كل عضو والمسئوليات المطلوبة منه، وقد ورد في المادة 9 من قانون النظام الأساسي للجماعة: الهيئات الإدارية الرئيسية للإخوان المسلمين تتمثل في المرشد العام ، ومكتب الإرشاد، والهيئة التأسيسية التي تتكون من مجلس الشورى العام والجمعية العمومية لمكتب الإرشاد، وفي مادة 40 ذكرت الهيئات الإدارية للشعب والمناطق وتمثل مجالس إدارة للأقاليم، وكل شعبة لها جمعية عمومية ومجلس إدارة، ويتبعها لجان لتنفيذ خطط الجماعة ونشاطاتها في المنطقة، وتشرف الشعبة على نظام الأسر الإخوانية وباقي الأنشطة التربوية (محمود،2011،ج1، 222-247 بتصرف).

وهناك رتب للعضوية في الجماعة؛ تبدأ من الأخ النصير فالأخ العامل إلى الأخ النقيب فالأخ الرقيب أو النائب (حوى،1988، 55).

10. **التربية على الصبر وعدم الاستعجال:** لابد لأي جماعة تريد تغيير واقع ما أن تتحلى بالصبر وطول النفس، لأن أي عملية تغيير ستلقى مقاومة من المعارضين للتغيير، وعندما تكون عملية التغيير معقدة وواسعة تشمل واقع الأمة الإسلامية كله، تكون المعارضة كذلك أوسع وأشد، لذا ربى البنا إخوانه على ضرورة التحلي بالصبر والأناة فقال: "اسمعوها مني كلمة عالية داوية من فوق هذا المنبر في مؤتمركم هذا الجامع : إن طريقكم هذا مرسومة خطواته موضوعة حدوده . ولست مخالفاً هذه الحدود التي اقتنعت كل الاقتناع بأنها أسلم طريق للوصول ، أجل قد تكون طريقاً طويلة ولكن ليس هناك غيرها . إنما تظهر الرجولة بالصبر والمثابرة والجد والعمل الدائب ، فمن أراد منكم أن يستعجل ثمرة قبل نضجها أو يقتطف زهرة قبل أوانها فلست معه في ذلك بحال ، وخير له أن ينصرف عن هذه الدعوة إلي غيرها من الدعوات . ومن صبر معي حتى تنمو البذرة وتنبت الشجرة وتصلح الثمرة ويحين القطاف فأجره في ذلك علي الله، ولن يفوتنا وإياه أجر المحسنين: إما النصر والسيادة، وإما الشهادة والسعادة" (البنا،1992: 127).

11. **العالمية:** انطلاقاً من عالمية الإسلام؛ كانت جماعة الإخوان المسلمين دعوة عالمية، لا تعرف الحدود الجغرافية، ولا القوميات الأرضية، بل تعتبر أن أعلى أهدافها هو استاذية العالم، وأن وطنها كل بلد يذكر فيه اسم الله، لذا انتشرت هذه الفكرة وأصبح لها أنصارها في كل بلاد العالم، وفي ذلك يقول البنا: "أما العالمية :أو الإنسانية فهي هدفنا الأسمى وغايتنا العظمي وختام الحلقات في سلسلة الإصلاح"(البنا،1992: 231).وهذه العالمية التي أتيحت للدعوة هي الوسيلة الأوفى والأقوى في عملية إدامة زخم الاستدراك الذي بدأ وتحقيق سيطرة على جبهات الحياة كلها، والتبادل التنموي من أبرز حقول هذا الاستدراك، وكذا ما يتبعه من الاستثمار، والنصرة الإعلامية، والفوقية الفكرية، والمهارة التخطيطية، وتفاصيل الأداء الإبداعي(الراشد،2014، 60).

وبذلك تتضح معالم التربية الإسلامية التي تريد دعوة الإخوان المسلمين الوصول إليها في بناء الشخصية الإسلامية؛ فهي شخصية ربانية ، تتسم بالشمولية والتوازن، وإيجابية عملية نافعة لغيرها، وذات أصالة ممتدة ومعاصرة متكيفة، تمارس الوطنية والتضحية فداءً لدينها ووطنها، تتميز بالوضوح والمنهجية وعدم العشوائية، لا انتماء لها إلا لدينها وحركتها فهي ذات استقلال وتميز، تتبع التغيير المتدرج في طريق الإصلاح، ويساعدها في نجاحها أنها ذات هيكلية منظمة، وتلتزم بالصبر وعدم الاستعجال، ولا تتوقف عند حدود المحلية بل آفاقها عالمية.

الإجابة على السؤال الثاني: ما تأثيرات العولمة على التربية، وكيفية التعامل معها ؟

من مهام التربية الأصيلة إعداد النشء لحياة مستقبلية، تختلف حتماً عن الحياة الحاضرة التي يعيشها آباؤهم ومربوهم، ولذلك ورد عن سقراط : " لا تكرهوا أولادكم على آثاركم ، فإنهم مخلوقون لزمان غير زمانكم" (ابن قيم الجوزية، د.ت: 2/ 265) ، وهذا دليل على ديناميكية التربية وقدرتها على الاستجابة للمتغيرات، مع احتفاظها بالثوابت والأصول، ذلك أن هذه المتغيرات تتمثل في الوسائل والأساليب، وطرق التربية ومناهجها والأدوار المطلوبة منها، بينما الثوابت تتمثل في الأهداف الكبرى والغايات والمبادئ والقيم والعقيدة والأسس والأركان.

"فما يصيب النظام العام للمجتمع من أثار العولمة وتداعياتها ينعكس على النظام التربوي بصفته نظاماً فرعياً تابعاً للنظام الكلي للمجتمع، إذ يبدو أن العولمة تريد تقييد المنظومة التربوية بأفكارها وآلياتها الرئيسية وإخضاعها لشروطها وهيمنتها، كما تريد فرض نماذج وفلسفات تربوية خاصة وتغيير اتجاهات الأفراد من خلال اختراق المنظومة التربوية" (بلبكاي،2014، 65)

ونظراً للتغيرات الكبيرة والكثيرة التي طرأت على واقع الحياة بكل تفصيلاتها، من خلال بروز نظام العولمة الذي اكتسح قارات العالم، ولم يعد أحد بمنأى عن تأثيراته الإيجابية والسلبية، كان لابد من إعادة النظر في المنظومة التربوية الإخوانية لتكون قادرة على إعداد جيل يفهم هذا الواقع المتجدد، ويحسن التعامل معه، بل تطويعه لخدمة الفكرة الإسلامية والتمكين لها. ومن أجل تحديد التطوير اللازم للتربية الإخوانية ليواكب المتغيرات الحالية في عصر العولمة، لابد من التعرف على خصائص هذا العصر ومستجداته أولاً ثم طرح التجديدات المناسبة في التربية الإخوانية لتحقيق مبدأ الأصالة والمعاصرة .

خصائص عصر العولمة وتأثيراتها التربوية:

1. **الثورة المعلوماتية والاتصالات:** يتميز عصر العولمة بالانفجار المعرفي وثورة الاتصالات حيث تتضاعف المعرفة بعجلة متسارعة في كل ميادينها ، فبعد أن كانت تتضاعف كل عدة قرون ثم كل عدة عقود أصبحت الآن تتضاعف بوتيرة أسرع ، ويمكن ملاحظة ذلك فعلى سبيل المثال نجد أن دورية اسمها Chemical Abstracts وهي فرع من فروع الكيمياء في الولايات المتحدة الأمريكية المتحدة ، منذ عام 1907 م ، استكملت المليون بحث الأولى بعد ثلاثين عاماً، ثم رصدت المليون بحث الثاني في ستة عشر عاماً ، والمليون الثالث في خمس سنوات ، أما المليون الرابع فقد أكملته خلال عامين ونصف العام فقط ، وإلى سنوات قليلة مضت كانت المعلومات تتضاعف كل اثنتي عشر سنة ، وأصبحت الآن تتضاعف كل عشرة شهور ، وقد يكون هذا التضاعف في المستقبل شهرياً(حوات،2002 :64).

2. **الانفتاح الثقافي:** إن الانبهار بثقافة غير المسلمين وتقليدها في الغث والسمين لهو دليل على شخصية مهزومة لا تعرف طبيعة إسلامها الذي يجب الاعتزاز به، وفهم مضامينه ودعوته للانفتاح على ثقافات الأمم الأخرى بشروط، فإنه لم يعد لأي ثقافة من الثقافات أن تعزل نفسها عن باقي الثقافات، ومن هنا أصبحت الثقافات في الدول الضعيفة مهددة ليس لضعفها الذاتي،

بل لضعف أهلها في فهمها وتجديدها وتوظيف وسائل العصر في نشرها، ولذلك باتت العولمة الثقافية تمثل خطراً على تلك الثقافات، مما ينذر بمسخ ثقافي عالمي لا يرى فيه إلا الثقافة المادية الغربية، ولذلك "فعلى كل ثقافة وكل أمة ألا تنتظر الإنقاذ والعطف من سواها، بل تدرك أنها إن لم تكرم نفسها فلن يكرمها أحد وإن لم تقاوم التطورات السلبية فإن هذه التطورات لن تبتعد عنها بل ستجد فيها غنيمة مستكينة" (حاتم،2005 :505)

3. **طمس الهوية والانتماء:** ويترتب كذلك على العولمة الثقافية– والتي أول ما تستهدف العقول والأخلاق والانتماءات الوطنية والدينية– أن تعيد الماكنة الغربية الثقافية صياغة العقل العربي والمسلم من جديد حسب النمطية الغربية، مما سينتج لنا جيلاً لا ينتسب للدين والوطن والأمة، بل يصبح كما قال "القس زويمر" مخاطباً المبشرين في مؤتمرهم بالقدس " لكنكم استطعتم أن تخرجوا جيلاً لا صلة له بالله ولا بالأخلاق، إن فكر فلشهواته، وإن تبوأ أسمى المناصب فلشهواته" (قطب،1986 :197) وحث الإسلام على المحافظة على تلك الهوية فقال(صلى الله عليه وسلم): (من تشبه بقوم فهو منهم) (أبو داود، ب ت،4، 78) وفي هذا تحذير شديد بأن من تشبه بأمم أخري غير أمة الإسلام فهو منهم، ويشير(عمارة،1997، 184) بقوله: أن تشبه المرء بأمة أخرى علامة على أنه يحبها، ويميل قلبه إليها فإذا ما نزع شعار أمته وارتدى شعارات اليهود والنصارى فإن ذلك دال على ميل قلبه لليهود والنصارى، وإعراضه عن هدي المسلمين، وهذا الميل والمحبة لليهود والنصارى والمشركين كافة محرم.

4. **التعليم من أجل الاقتصاد:** إن التقدم في تكنولوجيا المعلومات والاتصال قد أشعل ثورة في الاقتصاد العالمي، فبات بالإمكان جمع وتحليل ونقل المعلومات بمزيد من السرعة بفضل الابتكارات المذهلة في هذا المجال ، وبالتالي أية خدمة يمكن جعلها رقمية وبثها يمكن إنتاجها وبيعها في أي مكان (حداد،2004، 4)، فسيادة الثقافة المادية الغربية، التي تؤمن بالمصلحة الخاصة، وباقتصاديات السوق، سيجعل التعليم يتجه صوب تلبية حاجات السوق بشكل أساس، ومن هنا ستختفي المواد والتخصصات الدراسية التي تمثل ثقافة الأمة كالتخصصات الشرعية والأدبية والإنسانية، وتبقى التخصصات العملية التي لها عائد مادي كالمواد العلمية، والاقتصادية، والتكنولوجية، ومن شأن ذلك إحداث ارتكاسة قيمية رهيبة في بناء الجيل القادم، حين يصبح ترساً في عجلة الاقتصاد العالمي تحركه المنافع المادية وليس القيم الإنسانية والدينية، مما سيشعل الحروب ويوسع دائرة الجرائم والتفكك الاجتماعي والأممي.

5. **التضليل الثقافي:** قامت وسائل وأدوات وتقنيات العولمة الثقافية بأمركة وصهينة المفاهيم الوطنية الفلسطينية، فهدفت إلى تزييف الوعي وقلب الحقائق لصالح الكيان الصهيوني، لذلك كان لوسائل الإعلام العالمية والعربية الأثر الأكبر في الترويج لمفاهيم صهيونية وأمريكية لتحل محل المفاهيم والمصطلحات الوطنية الفلسطينية لتشتيت الرأي العام العالمي والتستر على جرائم الاحتلال الصهيوني وممارساته ضد الفلسطينيين، وقد تم الترويج لمفهوم عملية انتحارية مقابل عملية استشهادية، وبعض وسائل الإعلام أطلقت مفهوم القتيل مقابل الشهيد(حاج حمد،2012، 144).

6. **شيوع بطالة الخريجين:** ارتفاع نسبة البطالة بشكل مستمر لخريجي الجامعات والمعاهد العليا، مما يفسر محدودية قدرة الاقتصاد الفلسطيني على استيعاب الخريجين الجدد الداخلين لسوق العمل الفلسطيني، حيث أن (63,1%) من الخريجين المتعطلين عن العمل في الضفة الغربية (62,3%) من هؤلاء في قطاع غزة لم يعملوا في مجال تخصصاتهم. ونلاحظ أن البطالة ضربت أطنابها في قطاع غزة، حيث ارتفعت إلى (40,6%) عام 2008، مقارنة مع عام 2007 فسجلت(29,7%)،فيما ارتفعت في الضفة بنسبة طفيفة مسجلة(19%) عام 2008، حيث سجلت عام 2007 (17.7%) . وبلغة

الأرقام المطلقة ارتفعت معدلات البطالة بشكل كبير من182.2 ألف عامل عام 2007 إلى 227.5 ألف عامل عام 2008، منهم 112 ألف عامل في الضفة الغربية، 115 ألف عامل من قطاع غزة (مجلة جامعة الأزهر، 2011،المجلد13، العدد1). ويرجع ذلك إلى عوامل عديدة ، منها فرض الحصار على قطاع غزة ، الحروب الإسرائيلية الثلاثة الأخيرة على قطاع غزة وما لحقه من تدمير كامل لكثير من المنشآت الاقتصادية وتجريف الأراضي الزراعية، وما تبع ذلك من تضييق الخناق وإغلاق المعابر ومنع دخول المواد الخام اللازمة للمشاريع المختلفة في القطاع.

الدور التربوي المطلوب:

بعد التوصيف السابق لخصائص عصر العولمة وانعكاساتها على التربية، ثبت لدينا فداحة الأخطار التي تنتظر الأمة الإسلامية وأجيالها الصاعدة، من تذويب للهوية والانتماء إلى زوال الخصوصية، وسيادة للثقافة الغربية على الثقافة العربية الإسلامية، مما يعني ذهاب الريح وطي صفحتنا إلى الأبد لا قدر الله، ومن هنا لا بد من عملية انتشال سريعة لإنقاذ ما يمكن إنقاذه، والبناء عليه بعد ذلك لإعادة الأمة إلى مجدها وسؤددها، وهذا يستلزم الصعود في قوارب النجاة التالية:

1. **التربية الإيمانية الوقائية:** فأمام عصر الفتن والشهوات ، ووسائل الولوج إليها من الانترنت والفضائيات وتكنولوجيا الاتصال الأخرى ، لا يمكن أن تجدي أي قوانين أرضية في منع ذلك ، ومن هنا لابد من تنمية الرقابة الذاتية من خلال تعميق الإيمان بالغيب، والاعتناء بالإقناع، وهذا يتطلب مراجعة شاملة لمحتوى المواد التربوية، ولأساليب تقديمها، وإلى اعتبار القدرة على الإقناع من أهم معايير اختيار المربين. ويؤكد (الغلبان،2010، 93) على دور التربية الإيمانية فهي التي تكبح النفس عن جماح شهواتها، وركز الراشد على تعزيز الدعاة بالجانب الإيماني، واعتبر ذلك من منهجيته في علاج المشكلات والعلل المختلفة، فنجده يرشد إليه في كتاباته ويصفه علاجاً ناجحاً للدعاة والمدعوين.
2. **تنمية الإرادة وتقويتها:** تعتمد العولمة الثقافية في أحد أبعادها الرئيسية، على إثارة الشهوات والغرائز، ومن ثم لابد من الاعتناء بتقوية الإرادة، والتي هي ثمرة من ثمرات التربية الإيمانية، التي تربي على علو الهمة والارتفاع عن السفاسف والرذائل إلى الكمال والفضائل، وتتحقق هذه الإرادة حين يعيش الإنسان لغاية وهدف سامٍ نبيل، ينذر حياته ويجند طاقاته من أجل تحقيقه. من هنا يجب على مناهجنا التربوية أن تربي الفرد على تحديد هدفه في الحياة، وتعلمه كيف يخطط ويرسم الطريق المؤدية إليه، فكل العظماء والمصلحين والمبدعين لم تكن حياتهم عبثاً، تسير بلا هدى ولا غاية، بل كرس كل واحد منهم نفسه لغاية رفيعة وهدف نبيل، حتى وصل إليه، فاستحق بذلك التخليد في ذاكرة الأمة ومجدها التليد.
3. **تنمية قدرات الانتخاب والاختيار واتخاذ القرار:** فيجب أن يعطى المتربي الفرص في التدرب على الاختيار واتخاذ القرار تحت إشراف المربين، مما يزيد من قدرته على الاستقلال بنفسه في ذلك، أو وضعه في مواقف عملية تتطلب الاختيار بين البدائل واتخاذ القرار، مما يكسبه القدرة على التمييز بين الضار والنافع من البرامج والأفكار التي يواجهها في حياته المعاصرة، ويشير(الراشد،2014، 22) إلى: تجويز تبادل النقد بين الدعاة عند الترشيح للمناصب الدعوية، فكل داعية يعرض مفهومه وخطته وتدابيره التي يعد بالالتزام بها، ثم يدع الدعاة يختارون ويوازنون، وعندي أن العرف الدعوي لو سلك ذلك لقضينا على الانشقاقات التي أرهقت الدعوة وفرقت الدعاة.

4. **التعليم عن بعد والتعلم الإلكتروني:** يعرف التعليم عن بعد: بأنه منظومة تعليمية متكاملة، تتيح للمتعلمين بمختلف أعمارهم ومؤهلاتهم وأماكن إقامتهم فرصاً متساوية لاكتساب المعارف والمهارات المختلفة، وذلك وفقاً لمفهوم التعلم الذاتي دون الاعتماد المباشر على المعلم، وذلك من خلال مجموعة من البرامج الأكاديمية المتنوعة، والتي لا يشترط فيها الحضور المكاني للمعلم أو المتعلم، ولكن يتم الاعتماد على مجموعة متنوعة من الوسائط التعليمية والتكنولوجية(شقفة،2008، 21). أما التعلم الإلكتروني فيُعرَّف كمستحدث تقني على أنه: طريقة إبداعية تقدم بيئة تعلم تفاعلية متمركزة حول المتعلم، ومصممة مسبقاً بشكل جيد في ضوء مبادئ التصميم التعليمي المناسبة لبيئة التعلم المفتوحة والمرنة، وتعتمد على استخدام الوسائط الالكترونية في الاتصال والتفاعل بين المتعلمين والمعلمين، وهي متاحة لكل فرد في أي زمان ومكان(شقفة،2008، 21). وفي ظل الانفجار المعرفي–كما سبق القول– فلا يمكن لأي مؤسسة تربوية أن تجاري هذا التجدد العلمي والاكتساح المعرفي ، ومن هنا لا بد من تزويد المتربي بوسائل البحث عن المعرفة، من خلال:

- إعادة صياغة المناهج على أساس تعليم المتربين كيف يتعلمون لا ماذا يتعلمون؟.
- إكساب الشباب مهارات التعلم الذاتي كالبحث في المكتبات والانترنت ووسائط المعرفة الأخرى.
- تربية العقلية الناقدة لدى الشباب لغربلة ما يتصلون به من ثقافات وافدة.
- ابتعاث الطلاب للخارج للحصول على التكنولوجيا الحديثة وتطويرها لتتوافق مع قيمنا الإسلامية.

5. **الارتقاء بالمربين من خلال التخطيط المؤسسي:** ويشمل ذلك الارتقاء بتفكيرهم؛ ليستوعبوا المعطيات الجديدة، ويتأهلوا للتعامل معها، وليكونوا قادرين على إدارة الأزمات ورسم السياسات الاستراتيجية ، ويحتاج الأمر إلى أن تقوم مؤسسات تربوية بتقديم الدورات والبرامج التدريبية التي تؤهلهم لذلك من خلال المعسكرات والمخيمات التربوية وورش العمل المتنوعة وابتعاث الدعاة للخارج ما أمكن للاستفادة من تجارب الأخرين.
6. **الاعتناء بالإعلام التربوي:** إن وسائل الإعلام تملك من الجذب والإثارة والوسائل والاساليب مالا تملكه الوسائل الأخرى، فهي جديرة بأن يهتم المربون المتخصصون بتقديم مادة جادّة فيها، تساهم في حل المشكلات التربوية المختلفة التي تعترض سبيل الدعوة، وتجيب على تساؤلاتهم، وتتحدث عن همومهم، وتقدم لهم الثقافة الشرعية باللغة المعاصرة التي يفهمونها، وتتلاءم مع حاجاتهم ومع متطلباتهم، ونحتاج أيضاً: إلى تقديم برامج تتناول القضايا التربوية والمشكلات السلوكية والاجتماعية التي يحتاجها المربون، وتحتاجها الأسرة، وتحتاجها المدرسة، ويحتاجها المعلمون والمهتمون بشئون التربية.
7. **الاستعانة بتكنولوجيا التربية في مركز دراسات متخصص:** "هي العمل بأسلوب منظم من أجل تخطيط وتنفيذ وتقويم جوانب العملية التربوية وبالاستعانة بكافة إمكانات التكنولوجيا بهدف بناء الإنسان"(عسقول،2006، 9)، وذلك بتفريغ المبدعين من الشباب للبحث العلمي في مركز بحث متخصص، وتوفير الإمكانات اللازمة لنجاحهم، وتحفيزهم وتشجيعهم والثناء عليهم والاستفادة من إنجازاتهم ومقترحاتهم التطويرية.
8. **تجديد الفكر التربوي:** تجديد الفكر التربوي ضرورة من ضروريات الحياة ويعني تجدد في الفهم وتجدد في التطبيق والممارسة وتجدد في الأساليب والوسائل والطرق. والتجديد التربوي يتطلب أرضية غنية بالمعرفة والتقنيات

والخبرات الحديثة، لذا ينبغي أن نجدد الفكر بحيث يجري تواصل منتظم ومستمر مع البحوث والخبرات العالمية والاختبارات الميدانية والمستجدات التقنية لتوسع آفاق المخيلة والتصور والقرار(حداد،2004، 15).

9. **صناعة القيادة التربوية والسياسية:** إن بناء المستقبل الواعد المنطلق من الماضي التليد والواقع المعقد لكل أمة بحاجة إلى صناعة قادة مؤهلين من ذوي الاختصاص والخبرات الطويلة والمهارات العالية في مجالات مختلفة. حيث لها أهمية كبرى في ترتيب الحياة، وإقامة العدل، وتدعيم السلوك الإيجابي والتقليل من السلبيات، والسيطرة على مشكلات العمل، وتنمية الأفراد، ووضع الاستراتيجيات، وإعادة التوازن للحياة، وحلقة الوصل في القوة التي تتدفق لتوجيه الأفراد (سويدان، 2013، 2).
10. **التركيز على التربية الترويحية:** الترويح جزء مهم من البناء التربوي والصحة الاجتماعية للفرد في جلب السعادة وتجدد النشاط وزيادة الإيجابية في حياته فهو ليس مضيعة للوقت. وتلعب التربية الترويحية دوراً هاماً في توجيه ورعاية الأفراد على مختلف فئاتهم لما تقدمه من برامج توجيهية هادفة تنبع من احتياجات شرائح المجتمع كما تعبر عن مشاعرهم تعبيراً يمنح هذا النوع من أساليب التربية العمق والأصالة خاصة في مرحلتنا الراهنة التي تتسارع فيها المعلومات وتتدخل فيها المؤثرات.(العاجز وعساف، ب ت، 8).

الإجابة على السؤال الثالث: ما واقع التربية الإخوانية لدى جماعة الإخوان المسلمين (حركة حماس) في محافظة رفح بقطاع غزة؟

للإجابة على هذا السؤال قام الباحثان بتصميم استبانة للواقع التربوي لدى جماعة الإخوان المسلمين في قطاع غزة، وتحكيمها ثم تعديلها، وتوزيعها على عينة الدراسة من نقباء ورقباء الحركة، ثم تحليلها والوصول إلى النتائج والتوصيات كما يلي:

تحليل النتائج وتفسيرها:

وللتحقق من ذلك تم استخدام المتوسطات والنسب المئوية والرتب ويتضح ذلك في الجداول التالية:

جدول رقم (3): يوضح النسب المئوية لأبعاد واقع التجديد التربوي الحركي بين مبادئ الأصالة ومتطلبات المعاصرة

م	البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الرتبة
1	واقع المربي	2.55	0.29	85.1	1
2	واقع المتربي	2.48	0.35	82.8	2
3	واقع المنهج التربوي	2.34	0.47	77.9	3
	البعد الكلي	2.49	0.28	83	

أشارت نتائج الدراسة أن نسبة الواقع التربوي بلغت (83%) وهو مستوى عال، حيث حدد الباحثان ما نسبته 60% كمستوى افتراضي. ويرجع الباحثان هذه النتائج العالية لعدة عوامل منها: الاستعداد الكبير والوعي الكامل الذي يمتلكه أبناء الصف الإخواني للتطوير والتغيير للأحسن في شتى المجالات، خاصة إذا علمنا أن أبناء الإخوان كغيرهم من أبناء الشعب الفلسطيني يعانون من المحتل والحصار، ولهم دورهم الإبداعي في مواجهته وتحسين أوضاعهم المعيشية وظروفهم القاسية .

وأشارت نتائج تحليل الجدول أعلاه إلى : أن البعد الأول، " واقع المربي " أتى في المرتبة الأولى والذي نسبته (85.1%) ويليه البعد الثاني " واقع المتربي " والذي نسبته (82.8%)، ويليه البعد الثالث ، " واقع المنهج التربوي" والذي نسبته (77.9%).

أما بالنسبة لتفسير هذا الترتيب الأبعاد: فقد جاء البعد الأول "واقع المربي" في المرتبة الأولى، وهذا يشير إلى دور المربي كمحور رئيس في العملية التربوية، ولتوليه أعظم مهمة وهي مهمة الأنبياء في التعليم والتربية فضلاً عن دوره كقائد قدوة يتحمل كامل المسئولية عن المتربين وتربيتهم وتطبيق المنهج والأوامر والأنشطة المطلوبة وتنفيذها.

أما " بعد المتربي" فقد جاء في المرتبة الثانية وهذا شيء طبيعي ويشير إلى ترتيب منطقي بعد المربي، فهو الذي يخضع لتطبيق وتنفيذ قواعد التربية وسلوكاتها المتنوعة التي تحددها الحركة وتعمل على الارتقاء به من خلالها. أما مجيء "بعد المنهج" متأخراً قليلاً عن البعدين الآخرين رغم أن نسبته عالية؛ فهذا يشير إلى ضعف الاهتمام بالمنهج من قبل المتخصصين من حيث تنوعه وشموله وإعداده وحداثته وأصالته ومواكبته للعصر.

جدول رقم (4): **يوضح المتوسط والانحراف والنسبة المئوية والرتب لمجال واقع المربي**

م	رقم الفقرة في الاستبانة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الرتبة
1	3	أستعد للتضحية بكل ما أملك لدعوة الإخوان المسلمين	2.83	0.41	94.2	1
2	14	أتمسك ببيعة عمل لدعوة الإخوان المسلمين	2.83	0.4	94.2	2
3	1	أرى في دعوة الإخوان المنهج الأمثل لإصلاح وتغيير واقع الأمة	2.79	0.44	93.1	3
4	5	أعتقد أن فهمي للإسلام تغير إيجابياً بعد دخولي دعوة الإخوان	2.79	0.43	92.9	4
5	2	أعتقد أن منهج الإخوان شامل لكل شئون الحياة	2.77	0.42	92.2	5
6	6	أزداد تمسكي بشعائر وشرائع الإسلام بعد دخولي دعوة الإخوان	2.76	0.49	92	6
7	10	أستشعر التحديات الداخلية والخارجية التي تعترض طريق الدعوة	2.75	0.48	91.8	7
8	7	ازدادت قوة الجانب الروحي الإيماني بعد دخولي دعوة الإخوان	2.75	0.48	91.6	8
9	15	أمثل القدوة الحسنة من نفسي في الالتزام والجدية	2.71	0.51	90.2	9
10	13	أشارك في الأنشطة المتنوعة والفعاليات المطلوبة دون –تردد	2.67	0.53	88.9	10
11	4	أفهم الإسلام حسب ما ورد في الأصول العشرين للإمام البنا	2.64	0.52	88	11
12	24	أساعد إخواني على حل مشكلاتهم.	2.6	0.57	86.7	12
13	18	أمثل المهارة في الالتزام بالمواعيد ودقة العمل وسرعة الإنجاز	2.59	0.54	86.4	13
14	23	أتفقد إخواني في الأسرة إذا تغيب أحدهم.	2.55	0.59	85.1	14

م	رقم الفقرة في الاستبانة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الرتبة
15	19	تلقيت تدريباً على إدارة الأسرة الإخوانية ضمن دورة للنقباء	2.52	0.61	84	15
16	20	لدي تمكن من منهج الأسرة الذي أعلمه لأعضاء أسرتي	2.49	0.62	82.9	16
17	25	أثري منهاج الأسرة المقرر من قبل الدعوة	2.48	0.62	82.7	17
18	8	ألتزم بأداء النوافل (صلاة– صوم– قيام–تصدق).	2.47	0.53	82.4	18
19	17	أقوم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حسب القواعد الشرعية	2.47	0.58	82.4	19
20	21	أحضّر المادة الدراسية التي سأشرحها في لقاء الأسرة	2.45	0.63	81.6	20
21	9	أمتلك رؤيا واضحة حول مسارات الحركة في الدعوة والجهاد والحكومة	2.36	0.58	78.7	21
22	12	ألتزم بتوجيه النقد حسب الأصول التنظيمية	2.34	0.65	78	22
23	22	أتابع انعقاد الأسرة بشكل أسبوعي	2.31	0.66	77.1	23
24	11	أحدث معرفتي وثقافتي باستمرار من خلال المطالعة اليومية	2.22	0.64	74	24
25	16	ألتزم بدفع الاشتراك الشهري 2,5% حسب دخلي لقيادة الدعوة	1.73	0.74	57.6	25
		الدرجة الكلية	2.55	0.29	85.1	

المحور الأول: واقع المربي في المرتبة الأولى والذي نسبته (85.1%).

نقاط القوة: تمثلت في استعداده للتضحية بكل ما يملك لدعوة الإخوان المسلمين بنسبة(94,2%)، وفي تمسكه ببيعة عمل لدعوة الإخوان المسلمين بنسبة(94,2%). ويلاحظ هنا أن درجة – الاستعداد للتضحية احتلت المرتبة الأولى، ويرجع ذلك إلى طبيعة التربية العملية التي تؤسس عليها الدعوة أفرادها، وتقديم النماذج المتميزة في التضحية والفداء من أجل الوطن والمواطن، والشواهد كثير على ذلك عبر التاريخ الماضي والحديث، وفي تمسكه ببيعة عمل لدعوة الإخوان المسلمين بنفس النسبة يدلل على مدى الترابط بينهما ويدلل على فهم عميق، ووضوح رؤيا لطبيعة البيعة في الحركة فهي بيعة عمل وأخوة وجهاد وثبات وتجرد، فهي بيعة لفكرة وليس بيعة لأشخاص؛ مما يزيد من انتمائه والتزامه التام وقناعته بالتجرد التام لهذه الفكرة التي هي من صميم الإسلام وهذا يهيئ أرضية خصبة للبناء عليها ، إذا أحسن التوجيه واستثمار الطاقات بناءً على رؤية استراتيجية واضحة المعالم لقيادة الشعب الفلسطيني، تستند إلى مناهج تربوية تجمع بين الأصالة والمعاصرة.

نقاط الضعف وتمثلت في: ضعف الالتزام بدفعه الاشتراك الشهري 2,5% بنسبة(57,6%) وعدم الالتزام بدفع الاشتراك الشهري يعود إلى الضائقة المالية وتدني الرواتب وصعوبة العيش مع المتطلبات الكثيرة التي لابد من توفيرها كأساسيات، وضعف تحديث معرفته وثقافته باستمرار من خلال المطالعة اليومية بنسبة (74%) ويرجع إلى الانشغال الكبير في الأمور الميدانية العسكرية والأمنية على حساب الدعوية والتربوية والتثقيف المستمر والتطوير.

جدول رقم (5): يوضح المتوسط والانحراف والنسبة المئوية والرتب لمجال المتربي

م	رقم الفقرة في الاستبانة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الرتبة
1	4	يلتزم بالسمع والطاعة لقيادة الدعوة في المنشط والمكره.	2.75	0.48	91.6	1
2	5	يحافظ على أسرار التنظيم.	2.75	0.49	91.6	2
3	1	أنهى الثانوية العامة كحد أدني للتعليم.	2.69	0.58	89.6	3
4	9	يمثل قدوة حسنة في عائلته ومكان عمله.	2.64	0.52	88	4
5	3	تلتزم عائلته بالإسلام وتناصر الدعوة.	2.62	0.55	87.3	5
6	2	ينحاز لموقف التنظيم إذا اختلف مع مواقفهم أو مواقف عائلاتهم.	2.57	0.54	85.8	6
7	7	يتميز مع باقي أفراد أسرته بالتجانس العمري والثقافي.	2.57	0.59	85.8	7
8	11	يظهر الاهتمام والحرص عليه لحضور الأسرة.	2.57	0.58	85.8	8
9	6	يلتزم بالقنوات الرسمية للتواصل.	2.55	0.65	84.9	9
10	8	يلتزم بالصلاة في المسجد مهما كانت الظروف.	2.53	0.59	84.2	10
11	13	يداوم على حضور اجتماعات الحركة إذا دعى إليها.	2.51	0.63	83.6	11
12	15	يتكافل مع أفراد أسرته مادياً ومعنوياً.	2.47	0.67	82.4	12
13	10	يلتزم بالجلسة الأسبوعية.	2.36	0.65	78.7	13
14	16	يطور علاقاته التنظيمية مع إخوانه إلى علاقات عائلية.	2.31	0.64	76.9	14
15	14	يشارك في إلقاء موضوعات المنهج.	2.28	0.71	76	15
16	17	يلتزم بجدول المحاسبة المقرر من قبل الحركة.	2.13	0.74	70.9	16
17	12	يدفع ذو الدخل منهم الاشتراك الشهري.	1.92	0.78	64	17
الدرجة الكلية			2.48	0.35	82.8	

المحور الثاني: واقع المتربي والذي نسبته (82.8%).

نقاط القوة : تمثلت عند المتربين في الالتزام بالسمع والطاعة لقيادة الدعوة في المنشط والمكره بنسبة(91,6%)، والمحافظة على أسرار التنظيم بنسبة(91,6%). ويلاحظ في الاستجابات أن الالتزام بالسمع والطاعة لقيادة الدعوة في المنشط والمكره جاءت في المرتبة الأولى وذلك لطبيعة البيعة ونظامها القائم على السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره، لأنه لا يحسن القيادة من لا يحسن الجندية، أما بالنسبة لمبدأ المحافظة على أسرار التنظيم فمرجعه التربية الأمنية العالية التي يتلقاها المتربي والتجارب التي يمر بها في مقارعة المحتل الغاصب وأعوانه وأساليبه ووسائل اختراقه، والتأكيد على معايير الأمن المتمثلة في عدم الثرثرة والفضول والتسريب الأمني.

نقاط الضعف: تمثلت في دفع الاشتراك الشهري بنسبة(64%) والتردد في دفع الاشتراك الشهري مرجعه الوضع المادي الصعب الذي يمر بالقطاع و الفقر والبطالة المنتشرة وسياسة قطع الرواتب من قبل السلطة ، أما الالتزام بجدول المحاسبة

المقرر من قبل الحركة بنسبة(70,9%) فيرجع إلى ضعف الجدية والالتزام و ضعف المحاسبة والمتابعة، وعدم وجود نظام للعقوبات تنص عليها لوائح الحركة من جهة وضعف التربية من جهة أخري والانشغال بالأعمال العسكرية من جهة ثالثة.

جدول رقم (6): يوضح المتوسط والانحراف والنسبة المئوية والرتب لمجال المنهج التربوي

م	رقم الفقرة في الاستبانة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الرتبة
1	1	ينمي الميول والاتجاهات الايجابية نحو خدمة الدين والوطن.	2.63	0.55	87.6	1
2	2	يكسب المتربي مهارات عملية متنوعة في أمور الدين والدنيا.	2.55	0.56	85.1	2
3	5	ينمي القدرة على التفكير حسب المنهج العلمي السليم.	2.44	0.63	81.3	3
4	3	يوضح النظرية الفلسفية والأهداف والمراحل والإجراءات.	2.37	0.65	78.9	4
5	6	يراعي الفروق الفردية بين الإخوان حسب مستوياتهم العمرية والعلمية.	2.33	0.69	77.6	5
6	7	يتضمن عناصر التشويق والجذب والإثارة وتنويع المثيرات .	2.31	0.68	77.1	6
7	9	يعد نقباء أكفاء لتدريسه.	2.24	0.77	74.7	7
8	8	يواكب التقدم العلمي واحتياجات المرحلة.	2.22	0.7	74	8
9	10	تتوافر كتب المنهاج لأفراد الأسرة.	2.2	0.78	73.3	9
10	4	يركز على تعليم العلوم الشرعية والدعوية فقط.	2.09	0.66	69.6	10
الدرجة الكلية			2.34	0.47	77.9	

المحور الثالث : واقع المنهج التربوي والذي نسبته (77.9%).

نقاط القوة : تمثلت في تركيز المنهج التربوي على تنمية الميول والاتجاهات الإيجابية نحو خدمة الدين والوطن بنسبة(87,6%). وإكساب مهارات عملية متنوعة في أمور الدين والدنيا(85,1%). ويرجع ذلك إلى طبيعة بعض المواد المقررة، إضافة إلى الفعاليات الوطنية والسياسية، والتي هي سمة أصيلة في حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، وكذلك إكسابه المهارات المتنوعة يدلل على طبيعة المنهج وفاعليته نحو تحقيق أهدافه في تقديم المعارف والمعلومات والخبرات والمهارات والقيم اللازمة التي يتضمنها المحتوى ويعمل على تطويرها.

نقاط الضعف : تمثلت في التركيز على تعليم العلوم الشرعية والدعوية فقط بنسبة(69,6%)، وضعف توافر كتب المنهاج لأفراد الأسرة(73,3%)، ومن الواضح أن المنهج التربوي يغلب عليه اللون الواحد في الثقافة وهي الثقافة الشرعية البحتة، ولذا يفتقر إلى العلوم الإدارية والسياسية والاجتماعية والأدبية وغيرها، عدا عن نشرات ودورات متفرقة هنا وهناك، ويتسم المنهج القائم بأسلوب التلقين وحشو المعلومات، دون التدريب على البحث والنقد ومنهجية التفكير العلمي السليم، والمنهج القائم لا يراعي تنوع مستويات الأخوة من حيث العمر والثقافة والجنس والمكان والزمان، فهو منهج واحد لجميع المنتمين، وهذا دليل قوي على

قصور المنهج وضرورة إعادة النظر فيه، ومحتوى المنهاج وكتبه لا يتوافر فيها عنصر التشويق والجذب، سواء في نوع المعلومة أو الإخراج، مما يسبب إقبالا ضعيفاً علي دراسته، وهذا يستدعي إعادة صياغته بطريقة أكثر جاذبية وتشويقاً.

فرضيات البحث: للإجابة عن الفرصية الأولى التي تنص على : لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات تقدير أفراد العينة للواقع التربوي تعزى إلى متغير الصفة التنظيمية .

وللتحقق من ذلك تم استخدام اختبار "ت" "T.test" لقياس دلالة الفروق بين المجموعتين .

جدول رقم (7):المتوسط والانحراف المعياري والقيمة المحسوبة ومستوى الدلالة للواقع التربوي تعزى إلى متغير الصفة التنظيمية

البعد	الصفة التنظيمية	التكرار	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت "	مستوى الدلالة
واقع المربي	نقيب	116	2.54	0.294	0.36	0.33
	رقيب	34	2.6	0.259		
واقع المتربي	نقيب	116	2.47	0.358	0.45	0.45
	رقيب	34	2.52	0.339		
واقع المنهج التربوي	نقيب	116	2.34	0.435	0.85	0.78
	رقيب	34	2.32	0.588		
الدرجة الكلية	نقيب	116	2.48	0.276	0.65	0.48
	رقيب	34	2.52	0.292		

يتبين من الجدول رقم (7) :

أن قيمة مستوى الدلالة (sig =(0.48 أكبر من α=0.05 مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الواقع التربوي تبعاً لمتغير الصفة التنظيمية.

بالنسبة للصفة التنظيمية، مثلت نسبة النقباء في العينة النسبة الأعلى حيث بلغت 77,3%، بينما مثلت نسبة الرقباء النسبة الأدنى حيث بلغت 22,7%، ويعتبر الباحثان هذه النسب معقولة إلى حد ما حسب التسلسل الهرمي حيث يتسع عند القاعدة حيث النقباء، ويضيق عند القمة حيث الرقباء، ويدل أيضاً على توحيد التوجيه والإرشاد من قبل قيادة واحدة لجميع العناصر بلا استثناء، أي لا يوجد ازدواجية في إصدار القرارات والمعلومات والمواقف وفي التوجيه التربوي وفي المحاسبة والمتابعة والمراجعة الذي يخضع له جميع أفراد التنظيم.

للإجابة عن الفرصية الثانية والتي النص على : لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات تقدير أفراد العينة للواقع التربوي تعزى إلى متغيرالخبرة التنظيمية.

وللتحقق من ذلك تم استخدام تحليل التباين الأحادي لقياس لقياس دلالة الفروق بين المجموعات.

جدول (8): نتائج تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) للتعرف على الواقع التربوي تعزى إلى متغير الخبرة التنظيمية

المجالات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
واقع المربي	بين المجموعات	0.46	2	0.23	2.9	0.04
	داخل المجموعات	11.74	147	0.08		
	المجموع	12.2	149			
واقع المتربي	بين المجموعات	0.733	2	0.366	3	0.04
	داخل المجموعات	17.84	147	0.121		
	المجموع	18.58	149			
واقع المنهج التربوي	بين المجموعات	0.003	2	0.002	4.66	0.02
	داخل المجموعات	33.21	147	0.226		
	المجموع	33.21	149			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	0.305	2	0.153	6.55	0.03
	داخل المجموعات	11.29	147	0.077		
	المجموع	11.6	149			

يتبين من الجدول (8) :

أن قيمة مستوى الدلالة (0.03)= sig أقل من α=0.05 مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية الواقع التربوي تبعاً لمتغير الخبرة التنظيمية، ومن خلال استخدام اختبار شيفيه تبين أن هناك فروقاً لصالح الخبرة التنظيمية أكثر من 5 سنوات.

بالنسبة للخبرة التربوية عند العينة المختارة، نجد أن خبرة (فوق خمس سنوات) مثلت النسبة الأعلى، حيث بلغت (74.0%)، ثم من سنة إلى خمس سنوات (20.7%)،ثم أقل من سنة(5,3%)، ويفسر الباحثان هذه النتائج بأنها تشير إلى بطء الترقيات التنظيمية في الوقت الحالي، قياساً إلى تسارعها نسبياً خلال السنوات الثلاث السابقة، وربما يرجع ذلك إلى تشديد في مواصفات الترقية الآن أكثر من قبل. ويبين دور الخبرة التنظيمية في رفع كفاءة وكفاية العاملين وزيادة الفهم والوعي الحركي والتنظيمي والتربوي لديهم.

للإجابة عن الفرضية الثالثة والتي تنص على : لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات تقدير أفراد العينة للواقع التربوي تعزى إلى متغيرمنطقة العمل التربوي.

وللتحقق من ذلك تم استخدام تحليل التباين الأحادي لقياس دلالة الفروق بين المجموعات

جدول (9): نتائج تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) للتعرف على الواقع التربوي تعزى إلى متغير منطقة العمل التربوي

المجالات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
واقع المربي	بين المجموعات	0.221	5	0.044	0.5	0.753
	داخل المجموعات	11.98	144	0.083		
	المجموع	12.2	149			
واقع المتربي	بين المجموعات	0.503	5	0.101	0.8	0.55
	داخل المجموعات	18.07	144	0.126		
	المجموع	18.58	149			
واقع المنهج التربوي	بين المجموعات	0.857	5	0.171	0.8	0.578
	داخل المجموعات	32.35	144	0.225		
	المجموع	33.21	149			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	0.111	5	0.022	0.3	0.924
	داخل المجموعات	11.49	144	0.08		
	المجموع	11.6	149			

يتبين من الجدول (9) :

أن قيمة مستوى الدلالة (sig =(0.724 أكبر من α=0.05 مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية للواقع التربوي تبعاً لمتغير منطقة العمل التربوي.

وتفسير ذلك أن جميع المناطق تخضع لقيادة واحدة ومنهج واحد وتوجيه واحد. أما بالنسبة لمنطقة العمل التربوي للمربين على المناطق الست حيث أعلى نسبة تتواجد في المنطقة الشمالية ب (30.7%)، ثم الجنوبية (20.0%)، ثم المنطقة الشرقية ب (17.3%)، ثم الشمالية أ (16,0%)، ثم الغربية (9.3%)، ثم المنطقة الشرقية أ (6,7%)، ويفسر الباحثان ذلك لكبر حجم بعض المناطق وكثافة العناصر فيها وزيادة النشاط ووفرة القيادة الفاعلة مقارنة بغيرها التي يتضاءل فيها النشاط الدعوي والذي يتجه لأنشطة أخرى . وتفسير ذلك أن جميع المناطق تخضع لقيادة واحدة ومنهج واحد وتوجيه واحد.

للإجابة عن الفرضية الرابعة والتي تنص على : لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α ≤ 0.05) بين متوسطات درجات تقدير أفراد العينة للواقع التربوي تعزى إلى متغير عدد أفراد الأسرة التنظيمية.

وللتحقق من ذلك تم استخدام تحليل التباين الأحادي لقياس لقياس دلالة الفروق بين المجموعات

جدول (10): نتائج تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) للتعرف على الواقع التربوي تعزى إلى متغير عدد أفراد الأسرة

المجالات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
واقع المربي	بين المجموعات	0.113	2	0.056	0.7	0.50
	داخل المجموعات	12.09	147	0.082		
	المجموع	12.2	149			
واقع المتربي	بين المجموعات	0.184	2	0.092	0.7	0.48
	داخل المجموعات	18.39	147	0.125		
	المجموع	18.58	149			
واقع المنهج التربوي	بين المجموعات	0.26	2	0.13	0.6	0.56
	داخل المجموعات	32.95	147	0.224		
	المجموع	33.21	149			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	0.045	2	0.022	0.3	0.75
	داخل المجموعات	11.55	147	0.079		
	المجموع	11.6	149			

يتبين من الجدول (10) :

أن قيمة مستوى الدلالة (0.75)= sig أكبر من α=0.05 مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية للواقع التربوي تبعاً لمتغير عدد أفراد الأسرة. ومن حيث عدد أفراد الأسر الإخوانية فيلاحظ من النتائج أن العدد (أكثر من 5) أي أسر كبيرة نسبياً تأتي في المرتبة الأولى وتمثل النسبة الأعلى (48.0%)، ولعل ذلك يرجع إلى عدم تناسب أعداد النقباء الأكفاء مع عدد الأسر الإخوانية، مما يضطر بعض المناطق إلى توسيع الأسر أما العدد (4-5) أي أسر كبيرة فتأتي في المرتبة الثانية (34.1%) لاستيعاب الأعداد الكبيرة من الأخوة المبايعين الجدد. أما العدد (1-3) وهو العدد المقرر حركياً فنسبته (19,3%) وهي النسبة الأقل، ونتيجة لاتساع التنظيم وكثرة الأعداد المقبلة فالحاجة ماسة إلي أسر مفتوحة أو ذات أعداد عالية.

نتائج الدراسة:

1. أهم خصائص التربية الإسلامية كما فهمها الإخوان المسلمون: ربانية المصدر والاتجاه، الشمولية والتوازن، الإيجابية والعملية، الأصالة والمعاصرة، الوطنية والتضحية، الوضوح والمنهجية، الاستقلال والتميز، التغيير المتدرج، الهيكلية المنظمة، الصبر وعدم الاستعجال، العالمية.
2. خصائص عصر العولمة تتمثل في: الثورة المعلوماتية والاتصالات، الانفتاح الثقافي، طمس الهوية والانتماء، التعليم من أجل الاقتصاد، التضليل الثقافي، شيوع بطالة الخريجين.
3. الدور التربوي المطلوب يتمثل في: التربية الإيمانية الوقائية، تنمية الإرادة وتقويتها، تنمية قدرات الانتخاب والاختيار واتخاذ القرار، التعليم عن بعد والتعلم الإلكتروني، الارتقاء بالمربين من خلال التخطيط المؤسسي،

الاعتناء بالإعلام التربوي، الاستعانة بتكنولوجيا التربية في مركز دراسات متخصص، تجدد الفكر التربوي، صناعة القيادة التربوية والسياسية، التركيز على التربية الترويحية.

4. أشارت نتائج الدراسة أن نسبة الواقع التربوي لجماعة الإخوان المسلمين في قطاع غزة بلغت (83%) وهو مستوى عال.
5. أشارت النتائج أن " واقع المربي " أتى في المرتبة الأولى والذي نسبته (85.1%) ويليه البعد الثاني " واقع المتربي " والذي نسبته (82.8%)، ويليه البعد الثالث ، " واقع المنهج التربوي" والذي نسبته (77.9%).
6. تركزت نقاط القوة للمربي في استعداده للتضحية بكل ما يملك في دعوة الإخوان المسلمين بنسبة(94,2%)، وفي تمسكه ببيعة عمل لدعوة الإخوان المسلمين بنسبة(94,2%).
7. تمثلت نقاط الضعف للمربي في الالتزام بدفعه الاشتراك الشهري 2,5% بنسبة (57,6%). وضعف تحديث معرفته وثقافته باستمرار من خلال المطالعة اليومية(74%).
8. تمثلت نقاط القوة عند المتربين في الالتزام بالسمع والطاعة لقيادة الدعوة في المنشط والمكره بنسبة (91,6%)، والمحافظة على أسرار التنظيم بنسبة (91,6%).
9. نقاط الضعف عند المتربين تمثلت في دفع الاشتراك الشهري بنسبة (57,6%)، والالتزام بجدول المحاسبة المقرر من قبل الحركة بنسبة (57,6%).
10. نقاط القوة في المنهج التربوي تركزت على تنمية الميول والاتجاهات الإيجابية نحو خدمة الدين والوطن بنسبة(87,6%)، وإكساب مهارات عملية متنوعة في أمور الدين والدنيا(85,1%).
11. نقاط الضعف في المنهج تمثلت في التركيز على تعليم العلوم الشرعية والدعوية فقط بنسبة(69,6%)، وضعف توافر كتب المنهاج لأفراد الأسرة(73,3%).
12. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في الواقع التربوي لجماعة الإخوان المسلمين في قطاع غزة تبعاً لمتغير الصفة التنظيمية.
13. توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) الواقع التربوي لجماعة الإخوان المسلمين في قطاع غزة تبعاً لمتغير الخبرة التنظيمية، لصالح أكثر من 5 سنوات.
14. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) الواقع التربوي لجماعة الإخوان المسلمين في قطاع غزة تبعاً لمتغير منطقة العمل التربوي.
15. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) الواقع التربوي لجماعة الإخوان المسلمين في قطاع غزة تبعاً لمتغير عدد أفراد الأسرة.

الإجابة عن السؤال الخامس: ما التصور المقترح لتجديد التربية الإخوانية في ضوء المتغيرات المعاصرة؟

في ضوء نتائج الدراسة، والأدب التربوي ذي العلاقة بموضوع الدراسة يمكن تقديم تصور يتضمن توصيات تسهم في تطوير العمل التربوي الإخواني على النحو التالي:

تصور مقترح لتطوير الإدارة التربوية الإخوانية:

لم تعد العملية التربوية عملاً ارتجالياً يخضع للخبرة الشخصية أو للموروث التربوي فقط، بل أصبحت علماً قائماً بذاته له نظرياته وفلسفاته ومناهجه، ولذا لابد أن تقوم على هذه العملية إدارة واعية لأهدافها المنظورة، عالمة بالوسائل والأساليب الكفيلة بتحقيق هذه الأهداف.

وتعد الإدارة التربوية في الإسلام جزءاً من نظام متكامل للمجتمع المسلم، وتعمل معه بشكل متناغم، وتتضمن العمليات المتكاملة بهدف تنظيم الإمكانات البشرية والمادية لتحقيق الأهداف التربوية المستمدة من الكتاب والسنة ، والمرتبطة بأهداف المجتمع المسلم ، فهي مسئولية ربانية لرعاية الفئات المستهدفة في العمل الإداري ، من معلمين وطلاب وأولياء أمور وعاملين(الحدابي، 2004، 21). ومن أجل وجود إدارة ناجحة للتربية الإخوانية لا بد من توفير المتطلبات التالية:

1. تكوين لجنة تحضيرية من ذوي الاختصاص والخبرة التربوية (تجمع بين حملة الشهادات التربوية العليا وذوي خبرة في العمل التربوي الإخواني).
2. الدعوة لورشة عمل لتشخيص الواقع التربوي الإخواني، ولتحديد الحاجات التربوية لجماعة الإخوان في فلسطين، بحيث تخرج هذه الورشة بآليات عمل لتحديد هذه الحاجات مثل استبانات – مقابلات– استطلاعات رأي– مجموعات عمل في المناطق.
3. تعكف هذه اللجنة التحضيرية على دراسة ما وصلها من معلومات حول الواقع التربوي والحاجات المطلوبة لتخرج بتصور عام لمؤتمر تربوي يناقش ويحلل ويقترح خططاً ويضع فلسفة للمنهاج التربوي الإخواني.
4. ينبثق عن المؤتمر التربوي العام لجان متخصصة في وضع المناهج التربوية الإخوانية، والتي قامت على تشخيص الواقع وتحديد الحاجات والفلسفة والأهداف التي حددها المؤتمر.
5. يتم تجريب هذه المناهج بشكل تدريجي على بعض المناطق والفئات، ومن خلال هذا التدرج يتم تقويمها باستمرار للوصول إلى أفضل مستوى تطبيقي لها.
6. بعد نجاح التجربة يتم تعميمها على المناطق، وأخذ تغذية راجعة من المناطق ، لإجراء التعديلات المطلوبة ، ويتم إعادة النظر في المناهج كل خمس سنوات من خلال مؤتمر تربوي جديد.
7. تشكيل هيئة تربوية عليا تتبعها هيئات تربوية محلية لمتابعة تنفيذ المناهج، وتقويمها، ومتابعة ارتقاء الإخوة في المراتب التنظيمية بناء على اجتياز مراحل المنهاج، ويجب أن تساعد الهيئة التربوية العليا عدة لجان متخصصة مثل: التطوير، الامتحانات والتقويم، الأنشطة اللامنهجية، وغيرها من اللجان.
8. إنشاء معاهد للتربية الإخوانية تقوم على تنفيذ المنهاج عبر مراحل تعليمية متدرجة، وبمدرسين متخصصين، ويمكن المزاوجة بين التدريس النظامي والتعلم عن بعد لمن لا تسمح له ظروفه بالمداومة في المعهد.

في المربي: نظراً للأهمية الفائقة التي يحتلها المربي (النقيب) في دعوة الإخوان المسلمين، باعتبار أنه يمثل طليعة القيادة التربوية والحركية، فلا بد من:

أولاً: الإعداد الجيد والقوي له من جميع جوانب الإعداد التالية:

1. الإعداد الإيماني: فالإيمان يمثل الخطوة الأولى في بناء الشخصية المسلمة، ويشمل الإعداد الإيماني الإعداد المعرفي بأركان الإيمان الستة، وأنواع التوحيد الثلاثة، وكذلك الإعداد القلبي بتحقيق الرقابة والإحسان والخشية والإخلاص..
2. الإعداد الفكري والثقافي: من خلال الفهم الشمولي الوسطي للإسلام، ودراسة علوم الإسلام المختلفة (علوم القرآن – علوم السنة– الفقه وأصوله– التاريخ الإسلامي–الفكر والدعوة..)، وإلى جانب الثقافة الإسلامية، لا بد من الاطلاع على ثقافة العصر في جوانبها المختلفة (السياسة–الإدارة– الاقتصاد–التربية– الاجتماع–التكنولوجيا..)
3. الإعداد الحركي: بمعرفة فقه الدعوة والتنظيم، وأساليب التأطير والاستيعاب، ووضع الخطط وقيادة الاجتماعات، وتنفيذ الأنشطة الحركية، وكذلك معرفة الاتجاهات الإسلامية العاملة على الساحة، والتنظيمات المعادية للإسلام.

ثانياً: تشكيل لجنة لإدارة الموارد البشرية داخل الحركة، تقوم ببناء قاعدة بيانات لكل الأعضاء بتخصصاتهم وقدراتهم المختلفة، ثم يعاد على ضوء ذلك توزيعهم على أجهزة الحركة المتعددة، بحيث يتخصص الأخ في جهاز واحد، ومن شأن ذلك تشغيل الجميع وتخفيف الأعباء وتركيز الجهود وتثمير العمل. وبعد توزيع الأفراد على الأجهزة يقوم كل جهاز بإعداد خطة تأهيل وتدريب لأعضائه ضمن مراحل متدرجة ترتقي بالأخ حسب السلم التنظيمي المتبع.

ثالثاً: ويمكن توحيد جهود التدريب والتأهيل من خلال قيام معهد أو أكاديمية لإعداد الكادر التنظيمي، تتوفر فيها التخصصات المتميزة التي لا تتوافر في الجامعات النظامية، كإعداد الكادر التربوي والسياسي والاجتماعي والنقابي والإعلامي إلى غير ذلك.

في المتربي: يمثل المتربي الأمانة والمادة الخام التي توضع بين يدي المربي لإعادة صياغتها، وإكسابها المعرفة، وتهذيب أخلاقها، وتوجيه سلوكها، واكتشاف طاقاتها ومواهبها، ثم تنميتها وتوجيهها لخدمة الدين والوطن والحركة، ومن أجل تطوير شخصية المتربي فعلى النقيب أن يركز على النقاط التالية:

1. **تقوية التربية الإيمانية:** يتصف عصر العولمة الحالي بالانفتاح الواسع على الثقافات الأخرى، من خلال وسائل الإعلام المختلفة وشبكة الانترنت، وكذلك قدرة هذه الوسائل على التسلل لكل بيت، والوصول إلى كل شخص، وأمام هذا الواقع الصعب يجد المسلم حرجاً شديداً في قدرته على الالتزام بدينه، والحفاظ على أخلاقه وأخلاق أسرته، فتظهر صور الضعف الإيماني والأخلاقي، ومظاهر التفسخ الاجتماعي، والاستهلاك الاقتصادي، والتبعية السياسية، ولا نجاة من هذه الأخطار إلا بتعزيز الدافع الإيماني.
2. **تعزيز الانتماء والولاء:** يمثل الانتماء والولاء المحك الرئيس لصدق البيعة، والالتزام بالجماعة، وبدونهما لن تكون هناك بيعة ولا جماعة، واعتبر القرآن الولاء جزءاً من عقيدة المسلم لا تصح إلا به، فقال سبحانه: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ "(المائدة:٥١)، ومن مظاهر الولاء للمسلمين والحركة: المحبة، والنصرة والتأييد، وتكثير السواد، والتشبه والاقتداء، والدعاء، والفرح لهم والحزن عليهم، والسؤال عنهم، وتتبع أخبارهم، والاهتمام لشئونهم وأمورهم، وحفظ أسرارهم، وكذلك بغض أعدائهم والتبرؤ منهم.

3. **علاج الفتور:** هو داء يصيب العاملين للإسلام أدناه التراخي والكسل وأعلاه الانقطاع والسكون، وينشأ الفتور لأحد الأسباب التالية: الغلو في الدين، الإسراف في المباحات، مفارقة الجماعة والتفرد، ضعف الجانب الروحي، صحبة ذوي الإرادات الضعيفة والهمم الدنيئة.

وعلاج الفتور: يكون بتلافي الأسباب السابقة للفتور، من خلال الاعتدال والوسطية، ولزوم الجماعة، وصحبة ذوي العزائم والهمم العالية، وتذكر الموت والآخرة، وقراءة سير السلف الصالح، والسير على سنن الله في الأنفس والآفاق، ومحاسبة النفس والإكثار من الذكر والتوبة والاستغفار.

4. **ترتيب الأولويات:** فلا يقدم غير المهم على المهم، ولا المهم على الأهم، ولا المرجوح على الراجح، ولا المفضول على الفاضل، أو الأفضل. بل يقدم ما حقه التقديم، ويُؤخِّر ما حقه التأخير، ولا يُكبِّر الصغير، ولا يُهوِّن الخطير، بل يوضع كل شيء في موضعه بالقسطاس المستقيم، بلا طغيان ولا إخسار، كما قال تعالى :﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ * أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ * وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ﴾ (الرحمن:7-9).

من قواعد ترتيب الأولويات:

أ -الاهتمام بالعقيدة أولا قبل كل شيء.

ب -أداء الفرائض قبل السنن والنوافل.

ج -أداء حقوق العباد قبل حق الله المجرد.

د -تقديم المصلحة العامة علي المصلحة الخاصة.

هـ - الاهتمام بالمضمون أكثر من الشكل.

و - درء المفاسد مقدم علي جلب المنافع.

5. **الرواسب الثقافية:** إن الانتماء لدعوة الإخوان يمثل انتقالاً من الفردية إلى الجماعية، ومن التسيب إلى التنظيم، ومن العفوية إلى التخطيط، ولا شك أن الأخ يدخل الجماعة ولديه من رواسب الماضي الكثير، كمخالفات عقدية أو أخلاقية أو فكرية، وهنا يأتي دور التربية الإخوانية في تخليص الأخ من هذه الرواسب، عبر وسائل التربية المختلفة كالأسرة والكتيبة والمخيمات.

6. **الانضباط:** ويقصد به التزام العضو بمبدأ السمع والطاعة وتنفيذ الأوامر، دون تردد ولا إبطاء، وهذا ما ربى عليه الرسول (صلى الله عليه وسلم) أصحابه حين قال: "السمْعُ والطاعةُ على المرء المسلمِ فيما أحَب وكَرِهَ حق ما لم يؤمَرْ بمَعْصيَةٍ، فإذا أمِرَ بمعصيةٍ فلا سمعَ ولا طاعةَ" (رواه البخاري).

أما مجالات الانضباط فكثيرة ومتشعبة، فمنها الالتزام بالبيعة والجماعة، وأداء الواجبات العلمية والروحية والدعوية وغيرها، وكذلك الانضباط والتبني لمواقف الجماعة من القضايا السياسية والاجتماعية المختلفة، والعمل على تحقيق أهداف الجماعة خاصة على مستوى الفرد المسلم وبناء الأسرة المسلمة.

في محتوى المنهاج:

يمثل المنهاج بمفهومه الحديث إطاراً لمختلف الخبرات المعرفية والمهارية والوجدانية التي يتعرض لها المتربي ، سواء من خلال دراسة المقررات التعليمية الرسمية، أو الأنشطة التربوية المصاحبة كالمسابقات والرحلات و اللجان المختلفة وغيرها.

وفي حالة المنهاج التربوي الإخواني لابد من الأخذ بالمفهوم السابق للمنهاج، فلا يقتصر على الكتب الدراسية المقررة، بل يتعداه لكافة الأنشطة الإخوانية المربية كلياتي الكتيبة والرحلات والمهرجانات والأنشطة الروحية وغيرها من وسائل الإخوان في التربية. والأسس العامة التي يجب أن يقوم عليها المنهاج التربوي الإخواني:

1. الالتزام بعقيدة أهل السنة والجماعة عند تناول أركان الإيمان الستة، وخاصة في صفات الله.
2. تضمين المناهج الأبعاد الثلاثة التالية: البعد الشرعي– البعد الحركي – البعد الوطني.
3. الجمع بين الأصالة والمعاصرة بتضمين المناهج أسس الإدارة الحديثة والتعامل مع التكنولوجيا لخدمة العمل الحركي ، واستخدام الحاسوب والانترنت في الأرشفة والتعلم عن بعد واستخدام وسائل حديثة كالحوار الكتابي المتزامن (فيس بوك، دردشات)، والمراسلات الالكترونية (غير المتزامنة)، والتعليم عن بعد داخل الفصول، والتعليم المتلفز، وغيرها.
4. إعادة صياغة المناهج لتتضمن أنشطة عملية واختبارات تقييمية بداخلها–مثل مناهج الجامعات المفتوحة– بما يساعد على التعلم الذاتي للحالات التي لا يتيسر لها الالتزام بحلقات التربية والعلم.
5. اعتماد المتون والمختصرات المركزة في مختلف مقررات المنهاج بدل الكتب المطولة والشروح الواسعة، فيعتمد مختصر في العقيدة وآخر في الفقه، وثالث في الفهم السياسي، ورابع في الفهم العام للإسلام، وخامس في مبادئ جماعة الإخوان وهكذا.

في وسائل وأساليب التربية الإخوانية:

مع التقدم العلمي والتكنولوجي الحديث، لابد أن يتم تجديد الوسائل والأساليب التي تعتمد عليها التربية الإخوانية، فالوسائل والأساليب تتجدد بتجدد الزمان والمكان، وليس لها صفة الثبات مثل الغايات والمبادئ.

فالتربية الإخوانية اعتمدت على وسائل عديدة، كالأسرة والكتيبة والمخيمات والرحلات والديوانيات والندوات والدورات وغيرها من الوسائل، أما الأساليب فغلب عليها الأسلوب الوعظي والنقاش الفكري والتلقين، أما مصادر التعلم فتمثلت في مجموعة من الكتب لم يتغير أكثرها منذ أكثر من ربع قرن، رغم تجدد المعرفة والثورة العلمية المتسارعة.

وعلى جماعة الإخوان –التي تمثل أمل الأمة– أن تستفيد من التقدم العلمي والثورة التكنولوجية في خدمة العمل الإسلامي، وأن تبقى الرائدة في مجال التجديد والقيادة والتغيير، ومن هنا يحسن على هذه الجماعة أن تستفيد من الوسائل والأساليب التربوية الحديثة لتطوير عملها التربوي، حتى تستطيع تحقيق أهدافها بأقصر الطرق وأعظم النتائج. ومن الأساليب التربوية الحديثة التي يمكن الاستفادة منها:

1. أسلوب التعلم الذاتي، والتعلم عن بعد، والتعليم المستمر، والتعليم المفتوح.
2. يجب ألا يُقَدِّم المحتوى الدراسي للطالب كل شيء بل يثير أمامه قضايا من أجل البحث ، وتستخدم لذلك طرق الحوار وحل المشكلات.
3. إدخال نظام التدريب المستمر في مؤسسات العمل والإنتاج لاكتساب الخبرة العملية في مجال التخصص، ذلك أنه من المفترض أن تكون مرحلة النقيب فما فوق مراحل تخصص في أحد العلوم اللازمة للعمل الحركي كالعلوم الشرعية أو الحركية أو السياسية أو الأمنية أو غيرها.

4. خلق القدرة والمهارة على البحث العلمي والإبداع والتطوير، وهذا يعني أن تتحول المحاضن التربوية من محاضن تدريسية (تعليمية) إلى محاضن (تعليمية تعلمية بحثية) مع توجيه ذلك لخدمة المجتمع.

أما بالنسبة للوسائل التربوية فيمكن الاستفادة من الوسائل التكنولوجية الحديثة في التربية كالانترنت والاسطوانات المدمجة، والتعليم بالموديل (دوائر إلكترونية مغلقة)، والإذاعة الموجهة، والقنوات الفضائية التعليمية، إضافة إلى الوسائل المعروفة كالكتيبة والأسرة والمخيمات المتخصصة والدورات وورش العمل واللقاءات التربوية الثقافية والديوانيات..

مراجع البحث:

ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر (د.ت) : إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، تحقيق: محمد حامد الفقي، مكتبة المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية.

أبو داود، سليمان السجستاني(ب ت): سنن أبي داود، وزارة الأوقاف المصرية وأشاروا إلى جمعية الكنز الإسلامي.

أبو دف، محمود خليل: مقدمة في التربية الإسلامية، الجامعة الإسلامية بغزة، الطبعة الثانية 1425هـ/2004م.

البنا، حسن أحمد عبد الرحمن: مجموعة الرسائل، المؤسسة الإسلامية للطباعة، بيروت.

الحدابي، داود عبد الملك(2004):الإدارة التربوية العربية الإسلامية،موسوعة الإدارة العربية الإسلامية، المجلد الرابع، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، جمعة الدول العربية، القاهرة، مصر.

الراشد، محمد أحمد(2002):منهجية التربية الدعوية،ط1، دار المحراب للنشر والتوزيع، الكويت.

الراشد، محمد أحمد(2104):مقدمات الوعي التطويري،ط1، دار العهد الجديد، اليمن، صنعاء.

العاجز وعساف (ب ت) : دور التربية الترويحية في نشر الوعي الثقافي بين طلبة المدارس الثانوية من وجهة نظر معلمي التربية الرياضية بمحافظة غزة وسبل تطويره

الغلبان، اكرم(2015): التربية العلاجية في ضوء كتابات الداعية محمد أحمد الراشد، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية.

القرضاوي، يوسف (1992): التربية الإسلامية ومدرسة حسن البنا،ط3، مكتبة وهبة، القاهرة.

القرضاوي، يوسف (2001): الإخوان المسلمون "70" عاماً من الدعوة والتربية والجهاد، مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت. غزة.

بلبكاي، جمال (2014): انعكاسات العولمة على التعليم والمناهج الدراسية، المؤتمر الدولي الثالث:العولمة ومناهج البحث العلمي، 25-27أبريل 2014، بيروت، لبنان.

حاج حمد، ديانا أيمن(2012): أثر العولمة الثقافية على مواطني الضفة الغربية، رسالة ماجستير غير منشورة بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين.

حداد، وديع (2004): التجديد في التربية إلزام ام التزام؟، عمان الأردن.

حوى، سعيد (1988): المدخل إلى دعوة الإخوان المسلمين، دار عمار، بيروت، لبنان.

سويدان، طارق(2013) : صناعة القائد، ملخص الكتاب من إعداد معهد فلسطين للدراسات الاستراتيجية التابع لمؤسسة إبداع.

شقفة، رمزي (2008): برنامج تقني في ضوء المستحدثات التقنية لتنمية بعض المهارات الإلكترونية في منهاج التكنولوجيا لدى طالبات الصف العاشر الأساسي بغزة، الجامعة الإسلامية، غزة.

عبد العظيم، سعيد: الأصالة والمعاصرة، موقع إسلام ويب،http://articles.islamweb.net / بتاريخ 2015/12/6.

عبد الفتاح، سيف الدين: التجديد، موقع اسلام أون لاين،http://www.arabphilosophers.com / بتاريخ 2015/12/6.

عمارة، محمد(1997): "الاسلام والمستقبل"، ط3، دار الرشاد، القاهرة.

غليون، برهان(1991): الاجتهاد والتجديد في الفكر الإسلامي المعاصر، ط1، مركز دراسات العالم الإسلامي، مالطا.

قطب، محمد (1986): واقعنا المعاصر، مؤسسة المدينة للصحافة والطباعة والنشر، ط1،السعودية.

محمود، علي عبد الحليم (2011): منهج التربية عند الإخوان المسلمين، ط1، مؤسسة اقرأ، القاهرة، مصر.

محمود، علي عبد الحليم (1990): وسائل التربية عند الإخوان المسلمين، ط4، دار الوفاء، القاهرة، مصر.